شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأحقاف للمخطوطات بتريم حضرموت باليمن

مخطوطة

بر الوالدين

المؤلف

عبدالله بن الحسن بن عبدالله الحداد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتاب بر الوالدين تأليف العلامة عبد الله بن طالب الزمن

الحبيب الحسن بن القطب عبد الله الحداد نفع الله آمين

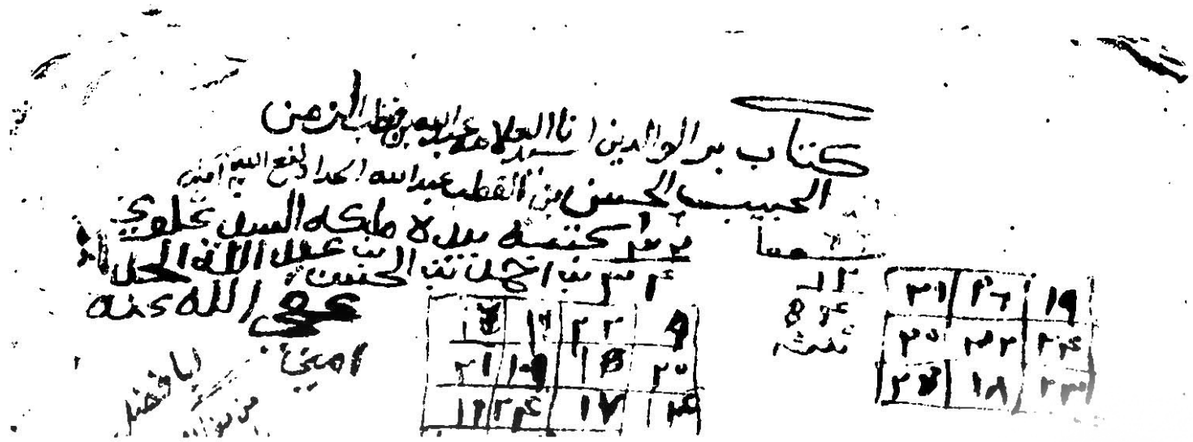

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الرؤوف الرحيم مالك الملك المنيع اللطيف
لمن يشاء من عباده المتقين المحسن المنعم على أهل طاعته
المتقين الذي جعل أمة محمد خير الأمم وأنبياءه المتقدمين
وجعله صلى الله عليه وسلم خير النبيين وأكرم الأخلاق صلى الله عليه
وعلى آله وصحبه المحسنين الصادقين وسلم تسليما يشرق بنور
اليقين لقائله في كل وقت وحين والحمد لله رب العالمين آمين
قال العبد الفقير إلى الله تعالى الغني به عن سواه عبد الله بن حسن
بن عبد الله بن عمر بن الحداد الحسيني ناعلوي سامحه الله بمنه وكرمه
ولطفه مأموله وعزمه ووفقه وسدده وأعانه ورشده وقع
لخاطري منذ مدة أن أجمع ما يسر الله تعالى من الأحاديث
والآيات وأعطاه الآثار والحكايات والترغيب في فضل بر الوالدين
وصلة الأرحام والإحسان إليهما والتحذير من عقوقهما
وتقطيعهما لكن منعني عدم الأهلية لذلك وشغل
الخاطر والانهماك وشهوة القيل في خالقه الدنيا الذي
لا ينسى عند الله جناح بعوضة ولم ينظر إليها من خلقها
عافانا الله من ذلك وأمدنا بمدده وأعاننا على طاعته وأجارنا
من عقابه وبعده عن بابه وأخذ بنواصينا إلى كل خير إنه ولي ذلك

الله ولي ذلك لقادر عليه وهو حسبنا ونعم الوكيل نعم المولى
ونعم النصير أما بعد فنقول وبالله التوفيق وعليه التكلان
إن بر الوالدين وصلة الرحم والقيام بحقهم من أعظم الحقوق وآكدها
وعقوقهم وترك الاهتمام بهم من الفحش الأمور وأكبر
الكبائر قال الله تعالى وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين
إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا
تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح
الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا وقال
تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وقال
تعالى أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير وقال تعالى ووصينا
الإنسان بوالديه حسنا حملته أمه كرها ووضعته كرها
وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين
سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي
وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي في ذريتي إني تبت إليك
وإني من المسلمين وقال تعالى وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا
تعبدون إلا الله وبالوالدين إحسانا وقال تعالى فهل عسيتم
إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين

لعنهم الله وأصمهم وأعمى أبصارهم وقال تعالى واتقوا الله الذي تساءلون
والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا وقال صلى الله عليه وسلم لا يقضي ولد حق
والده إلا أن يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه وقال عليه السلام بر الوالدين
أفضل من الصلاة والصيام والحج والعمرة والجهاد في سبيل الله وقال عليه
السلام من أصبح مطيعا لوالديه أصبح له بابان مفتوحان إلى الجنة ومن
أمسى فمثل ذلك وإن واحدا فواحدا وإن ظلما وإن ظلما وقال صلوات
الله عليه بروا آباءكم تبركم أبناؤكم وعفوا عن النساء تعف نساؤكم وقال
عليه السلام بر الوالدين يزيد في العمر وقال عليه السلام بر الوالدين
مجزئ عن الجهاد وقال عليه السلام إن الجنة يوجد ريحها من مسيرة
خمسمائة عام ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم وقال عليه السلام
ما شيء أسرع عقوبة من ثلاث فطيعة الرحم وكفر النعمة وخلع الذمم
وقال عليه السلام من بر والديه يمن رشد الطير في وكره وقال عليه السلام أمك
وأباك وأختك وأخاك ثم أدناك فأدناك وقال عليه السلام
لا تشرك بالله أكبر الكبائر الإشراك بالله وعقوق الوالدين وقال
عليه السلام لا يدخل الجنة مدمن خمر ولا عاق لوالديه ولا
منان بعطيته وقال عليه السلام ما على أحدكم إذا أراد أن ينفق
بصدقة أن يجعلها لوالديه إذا كانا مسلمين فيكون لوالديه أجرها
ويكون له مثل أجورهما من غير أن ينقص من أجورهما شيء
وقال عليه السلام إن الله يزيد في عمر الرجل ببر ولده وقال عليه السلام
للولد إذا نظر إلى والديه نظرة محبة كان له عدل عتق نسمة وقال
عليه السلام من البر أن يصل الرجل أهل ود أبيه من بعد أن
يولي الأب

يولي الأب وقال عليه الصلاة والسلام إن الرجل ليصل رحمه وقد بقي
من عمره ثلاث سنين فيجعلها الله ثلاثين سنة وإن الرجل ليقطع
رحمه وقد بقي من عمره ثلاثون سنة فيجعلها الله ثلاث سنين
وقال عليه الصلاة والسلام بر الوالدة على الوالد ضعفان وقال
عليه السلام دعا الوالد أسرع إجابة قيل يا رسول الله ولم
قال لصي الرحم من الأب ودعوة الرحم لا تسقط وقال عليه السلام
صلة الرحم تهون الحساب وتقي ميتة السوء وقال عليه
السلام رضا الله في رضى الوالدين وسخط الله في سخطهما
وقال عليه السلام ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ثلاثا قلنا بلى يا رسول
الله قال الإشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا
فجلس وقال وقول الزور وشهادة الزور فما زال يكررها
حتى قلنا ليته سكت وقال عليه السلام ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم
القيامة العاق لوالديه والديوث والرجلة من النساء المتشبهة
بالرجال وقال عليه السلام إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل
والديه قيل يا رسول الله وكيف يلعن الرجل والديه قال يسب
أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه
وقال عليه الصلاة والسلام إن الله سبحانه حرم عليكم عقوق الوالدين
والأمهات ووأد البنات ومنعا وهات وكره لكم قيل وكثرة
السؤال وقال عليه السلام ثلاث ما ينفع معهن عمل الإشراك
بالله وعقوق الوالدين والفرار من الزحف وقال عليه السلام

ثلاثة حرم الله عليهم الجنة مدمن الخمر والعاق لوالديه والديوث الذي
يقر الخبث في اهله ويزنا فيهم معي علمه به وقال عليه السلام
كل الذنوب يؤخر الله ما شاء منها الى يوم القيامة الا عقوق الوالدين
فان الله يعجلها لصاحبه في الحياة الدنيا قبل الممات وقال
عليه الصلاة والسلام ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن
دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده وقال عليه السلام
من حج عن ابيه او امه فقد قضى عنه حجه وكان له فضل عشر حج وقال
عليه السلام من حج عن والديه وقضى مغرما عنهما بعثه الله تعالى يوم القيامة
مع الابرار وقال عليه السلام من زار قبر والديه او احدهما يوم الجمعة فقرأ
عنده يس غفر له وقال عليه السلام من قرأ في كل ليلة جمعة قوله تعالى
فللّٰه الحمد رب السموات والارض رب العالمين وله الكبرياء في
السموات والارض وهو العزيز الحكيم ثم يقول اللهم اجعل ثوابها
لوالدي لم يبق عليه حق لوالديه الا اداه اليهما وقال عليه السلام
من صلى ليلة الجمعة بين المغرب والعشاء ركعتين يقرأ في كل ركعة
بفاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي خمس مرات و
المعوذتين خمسا خمسا فاذا فرغ من آخرهن استغفر الله
خمسة عشر مرة وختم ثوابها لوالديه ان كانا مؤمنين فقد ادى
حق والديه وبرهما وعطاه الله تعالى ما يعطي الصديقين
والشهداء واذا مر على الصراط كان كالبرق الخاطف وجبريل عليه
السلام عن يمينه وميكائيل عن يساره يشيعه الى الجنة ولطرفه الصلاة
فضل عظيم حذفته اختصارا وقال عليه السلام من

قال في

عقوبة

قال في كل ليلة يا مالك يا قدير يا مغيث لا شريك له ولا وزير
صلى على محمد النبي الامي واغفر لوالدي فقد ادا حق والديه وقال عليه
السلام من قال بعد صلاة الجمعة مائة مرة سبحان ربي العظيم وبحمده
غفر الله له مائة الف ذنب وغفر الله لوالديه اربعة وعشرين
الف ذنب ويروى انه لما دخل يعقوب على يوسف عليهما
السلام لم يقم له فاوحى الله تعالى اليه اتشاغلت ان تقوم لابيك
وعزتي وجلالي لاخرجن من صلبك نبيا واوحى الله تعالى
الى موسى عليه السلام يا موسى ان من بر والديه وعفى
كتبته بارا ومن برني وعق والديه كتبته عاقا وجار جلد
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هل بقي علي من
بر والدي شيء ابرهما به بعد وفاتهما قال نعم الصلاة عليهما
والاستغفار لهما وتنفيذ عهودهما واكرام صديقهما وصلة
الرحم التي لا توصل الا بهما وشكا اليه رجل اباه انه يغلبه
على ماله فقال له عليه السلام انت ومالك لابيك فرد عليه القول
ثلاث مرات فدفعات فاجابه عليه السلام بالجواب الاول
ويحكى ان ثلاثة نفر اجتمعوا في كهف ليلا فلما اصبحوا وجدوا
باب الكهف انسد عليهم بقطعة من الجبل فقال احدهم ليقل
كل واحد منا ما عمله في رضى الله تعالى ويسأله عز وجل ان
يكشف عنا ما نحن فيه قال احدهم اللهم انك تعلم اني كنت
اميل الى بنت عمي فقالت لا اتزوجك حتى تعطيني مائة دينار
وكنت لا املكها فسعيت فيها سنة حتى جمعتها ودفعتها

إليها فلما دنوت منها ذهبت لأقوم فقالت يا بني العم لا تقربن
الحرام فقمت وتركتها وقلت اللهم إن كنت تعلم أني فعلت ذلك خوفا منك
فافرج عنا فانساخت عنا صخرة حتى رأينا منها السماء وقال الآخر اللهم إنك تعلم أني استأجرت أجيرا
بفرق من أرز فلما قضى عمله عرضت عليه حقه فرغب عنه فعمدت إلى ذلك الفرق فزرعته حتى
اشتريت منه بقرا وراعيها ثم جاءني فقال اتق الله ولا تظلمني حقي فقلت اذهب إلى تلك البقر
وراعيها فقال اتق الله ولا تهزأ بي فقلت لا أهزأ بك فأخذ البقر وراعيها فذهب بها اللهم
فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما بقي فانساخت عنا الصخرة فخرجوا
يمشون وقال النبي صلى الله عليه وسلم لما صعدا لم ينزلا إلى الأرض قال فراق الأول اللهم
إنك تعلم أنه كان لي أبوان شيخان كبيران وكنت لا أغبق قبلهما أهلا ولا مالا فنأى بي في طلب
شيء يوما فلم أرح عليهما حتى ناما فحلبت لهما غبوقهما فوجدتهما نائمين فكرهت أن أغبق
قبلهما أهلا أو مالا فلبثت والقدح على يدي أنتظر استيقاظهما حتى برق الفجر والصبية يتضاغون
عند رجلي فاستيقظا فشربا غبوقهما اللهم إن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج
عنا ما نحن فيه فانفرجت شيئا لا يستطيعون الخروج منه قال الآخر اللهم إنك تعلم أنه كانت لي
ابنة عم كانت أحب الناس إلي وفي رواية كنت أحبها كأشد ما يحب الرجال النساء فأردتها على
نفسها فامتنعت مني حتى ألمت بها سنة من السنين فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة دينار على
أن تخلي بيني وبين نفسها ففعلت حتى إذا قدرت عليها قالت لا أحل لك أن تفض الخاتم إلا بحقه
فتحرجت من الوقوع عليها فانصرفت عنها وهي أحب الناس إلي وتركت المائة دينار التي أعطيتها
اللهم إن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه ففرج عنهم فخرجوا
يمشون قال النبي صلى الله عليه وسلم لما صعدا لم ينزلا إلى الأرض قال فراق الثالث اللهم
إنك تعلم أني استأجرت أجيرا بفرق أرز فلما قضى عمله قال لي أعطني حقي فعرضت عليه فرغب
عنه فلم أزل أزرعه حتى جمعت منه بقرا وراعيها فجاءني فقال اتق الله ولا تظلمني حقي فقلت
اذهب إلى هذه البقر وراعيها فذهب فاستاقها فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك
فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة فخرجوا يمشون

من نظر إلى والديه نظر رحمة وعطف عليهما وجبت له الجنة قيل للرجل الخير أن تكون من
الأبرار قال نعم قال لا تمش قدام أبيك ولا تجلس قبله ولا تدعوه باسمه
ولا تسبه وسئل الحسن ابن علي رضي الله عنهما عن العقوق قال الحرمهما
ويحرمهما فقيل له يا ابن بنت رسول الله أنك من أبر الناس ولا تأكل
مع والديك فقال أخاف أن تسبق يدي إلى ما سبقت إليه أعينهما
فأكون قد أعققتهما وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
كرم الله وجهه قال العجب كل العجب من عاق لي بقي والديه بعد قراءته
سورة لقمان وقد نهاهما الله سبحانه وتعالى بنفسه وذكر أنه جاء رجل
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من أحق الناس بي قال أمك
قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أمك ثم قال من قال أبوك ثم
الأقرب فالأقرب وقال كعب الأحبار مكتوب في التوراة ملعون من
لعن والديه وقال أبي بن كعب من بر أبويه المتنسم فقد
عقهما وأنشد يقول شعرا أوما عق مولود من الناس والدا / عقوق
الذئب في الدرة المستماة وقيل كان رجل من النساك يعمل كل
يوم قفة ثم رماه فأطعما على أن له يوما من الأيام فقال الله مالك
عنا فقال كنت أتمرغ في رياض الجنة فقد بلغنا أن الجنة لحمت
أقدام الأمهات ويروى أن الله سبحانه وتعالى كلم موسى
عليه السلام ثلاثة آلاف وخمسمائة كلمة فكان آخر كلامه يا رب
أوصني قال أوصيك بأمك حتى قالها سبع مرات ثم قال الصابوني
الأم رضاها رضاي وسخطها سخطي وقد سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أحب إلى الله فقال الصلاة لأول وقتها
ثم قال أي قال بر الوالدين قيل ثم أي قال الجهاد في سبيل الله
وقال رجل يا رسول الله ما حق الوالد على ولده يا رسول الله قال لا تسم
حتى تنال ولا تأكل حتى تأكل ولا تكس حتى تكتسي وعن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
قال كان تحتي امرأة أحبها وكان عمر رضي الله عنه يكرهها فقال لي

شبكة الألوكة www.alukah.net

طلقها فاتيت فاتي عمر رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له
ذلك فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم طلقها وقال صلوات الله عليه
البر الرحيم زعم انفه اي لصقه بالرغام وهو التراب
وفي الذل قيل يا رسول الله قال من ادرك ابويه او احدهما عند
الكبر ولم يدخل الجنة وعن عبد الله بن ابي اوفى قال كنا عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاتاه آت فقال يا رسول الله شاب يجود
بنفسه فقيل له قل لا اله الا الله فلم يستطع فقال عليه السلام
كان يصلي قال نعم فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهضنا
معه فدخل على الشاب فقال له قل لا اله الا الله فقال لا استطيع
قال ولم قال كان يعق والديه فقال صلى الله عليه احية والدته قالوا
فقالوا نعم فقال ادعوها فدعوها فجاءت فقال هذا ابنك فقالت
نعم فقال لها ارايت لو اججت نارا فقيل لك ان شفعت
له خلينا عنه والا احرقناه بهذه النار اكنت تشفعين له فقالت
يا رسول الله اذا اشفع فقال اشهدي الله واشهديني انك رضيت
عن ابنك قالت اللهم اني اشهدك واشهد رسول الله ورسولك
اني قد رضيت عن ابني فقال عليه السلام الحمد لله الذي انجاه
من النار وقيل ان اسم هذا الشاب علقمة وكان كثير الصلاة
والصوم والصدقة فحضره النبي صلى الله عليه وسلم فامر بغسله وتكفينه
وصلى عليه وحضر دفنه وروي ان عمر رضي الله عنهما رجلا
يطوف بالكعبة حاملا امه على رقبته فقال يا ابن عمر اتراني
جزيتها قال لا بطلقة واحدة ولكنك احسنت والله يثيبك بالقليل
الكثير او جاء رجل الى ابي الدرداء رضي الله عنه وقال يا ابا الدرداء
تزوجت امرأة وان امي تامرني بطلاقها فقال ابو الدرداء
رضي الله عنه

رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الوالد اوسط
ابواب الجنة فاضع ذلك الباب او احفظه وقال ابن عباس ثلاثة نزلت
مقرونة بثلاثة لا يقبل الله واحدة بغير قرينتها احدها قوله تعالى
اطيعوا الله واطيعوا الرسول فمن اطاع الله ولم يطع الرسول لم يقبل
الله منه شيء الثانية قوله تعالى اقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فمن
صلى ولم يزك لم يقبل الله منه الثالثة قوله تعالى ان اشكر لي
ولوالديك ممن شكر الله ولم يشكر والديه لم يقبل منه وقد جاء
ان رجلا جاء يستاذن النبي صلى الله عليه وسلم في الجهاد معه فقال ايحيى
والديك فقال نعم قال ففيهما فجاهد وروي انه عليه الصلاة
والسلام ذكر لي كفاه الذي كلفه الى اليمن وبعث الله معه عمر
وبن حزم ان من اكبر الكبائر [redacted] تعالى يوم القيامة الاشراك
بالله تعالى وقتل النفس المؤ[redacted] والفرار في سبيل الله
[redacted] الزحف وعقوق الوالدين [redacted] المحصنة وتعلم السحر
واكل اموال اليتامى واكل الربا بعد البينات وجاء اليه رجل فقال
يا رسول الله شهدت ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وصليت الخمس واديت زكاة مالي وصمت رمضان
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات على هذا كان معي في النبيين
والصديقين والشهداء الصالحين يوم القيامة ونصب اصبعيه
[redacted] مالم يعق والديه وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال اوصاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشر قال لا تشرك بالله شيئا
وان قتلت او حرقت ولا تعق والديك وان امرا ان تخرج
من اهلك ومالك الحديث وعن كعب الاحبار ان الله
تعالى ليحمل ملائكة العذاب اذا كان قاطع الرحم به ليعجل له العذاب

عبد الله
المؤمنة يعني
ومن المحصنة
الربا الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذكر الله تعالى ليزيد في عمر العبد اذا كان بارًا بوالديه ليزيده برًا وخيرًا
وسئل كعب عن عقوق الوالد ما هو قال اذا اقسم عليه ابوه او امه
لم يبر قسمه واذا امره بامر لم يطعه واذا ايتمنه خانه وعن وهب بن منبه رضي
الله عنه قال اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام يا موسى وقر والديك فان
من وقر والديه مددت في عمره ووهبت له ولدًا يبره ومن عق والديه
قصرت عمره ووهبت له ولدًا يعقه وفي التوراة على من ضحك والديه
الرحمة وقيل بشر رجل بقرب منامه بحيث يسمع كلامها افضل من
الذي يضرب بالسيف في سبيل الله والنظر افضل من النسي وروي انه جاء رجل
وامرأته الى النبي صلى الله عليه وسلم يختصمان في صبي لهما فقال الرجل ولدي
خرج من صلبي وقالت المرأة حمله خفافًا ووضعه شهوةً وحملته كرهًا ووضعته
كرهًا وارضعته حولين كاملين فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
للام وما احسن قول بعضهم اعرًا على البر وتحذيرًا من العقوق ومبالغة
واعلامًا بما يجد حق الوالدة الى حضيض سفاله وحطه عن كماله
ايها المضيع لاوكد الحقوق المعاض عن البر بالعقوق
الناسي لما يجب عليه الغافل عما يعيب بديه بر الوالدين عليك دين
وانت تتعاطاه بالشين تطلب الجنة بزعمك وهي تحت اقدام امك
حملتك في بطنها تسعة اشهر كانها عشر حجج وكابدت عند وضعك
ما يذيب المهج وارضعتك من ثديها لبانًا واطارت من اجلك وسنانًا
وغسلت بيمينها عنك الاذى واثرتك على نفسها بالغذا وصيرت
حجرها لك مهدًا وانالتك احسانًا ورفدًا ان اصابك مرض اوشكا به
اظهرت الاسف فوق النهاية واطالت الحزن والنحيب وبذلت
مالها للطبيب ولو خيرت بين حياتك وموتها لطلبت حياتك
باعلى صوتها هذا وكم عاملتها بسوء الخلق مرارًا فدعت لك
بالتوفيق سرًا وجهارًا فلما احتاجت عند الكبر الى جعلتها

من الهوان الاشياء عليك فشبعت وهي جائعة وروية وانت ظامية
وقد مت اولادك عليها بالاحسان وقابلت اياديها بالنسيان وضعف
لديك امرها وهو يسير وطال غمها عليك وهو قصير وقصرت ما
تهادية سواك نصير هذا ومولاك قد نهاك عن التاقيف
وعاتبك في حقها عتاب لطيف يستعاف في دنياك بعقوق ابنك
وفي اخراك بالبعد عن رب العالمين بنا ديك لسان التوبيخ والتهديد
ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد شعرًا
لامك حق لو علمت كبير كثير كها هذا لديه يسير
فكم ليلة باتت لتشكى بها من حواها انة وزفير
وفي الوضع لو ذ عليها مشقة ومن عصص منها الفؤاد يطير
وكم غسلت عنك الاذى بيمينها وما جرها الا لديك يسير
وتقديمه [illegible] ومن بدا لدى شرب لديك تمنز
وكم مرة جاعة واعطتك قوتها صفوًا واشفقا وانت صغير
فاها لذي عقل ومنع الهوى وآها لاعمى القلب وهو بصير
فدونك فارغب في جميع دعائها فانت لما تدعو اليه فقير وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضل زوجته على امه فعليه لعنة
الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفًا ولا عدلًا اي
لا فرضًا ولا نافلة الا ان يتوب الى الله تعالى ويحسن اليها ويطلب رضاها
فرضا الله في رضاها وسخطه في سخطها ويحكى عن بعضهم قال نزلت
مرة حيًا والى جنب ذلك الحي مقبرة فلما كان بعد العصر انشق
منها قبر فخرج منه رجل راسه راس حمار وجسده جسد انسان
فنهق ثلاث نهقات ثم انطبق عليه القبر فاذا عجوز تقول اشهد
وصوما فقالت امرأة لي ترى هذه العجوز فقلت ما لها قالت تلك
هذه قلت وما كانت قصتها قال كان يشرب الخمر فاذا راح
الى امه يا بني اتق الله الى متى تشرب الخمر فيقول لها انما انت

تنفقين كما ينفق الحمار قال فمات بعد العصر فهو ينفق عنه القبر
بعد العصر كل يوم فينفق ثلاث نفقات ثم ينطبق عليه القبر وقد
روى عنه عليه افضل الصلاة والسلام انه قال رايت ليلة اسري بي اقواما
في النار يعلفون الجيف وهم من نار فقلت من هؤلاء قال الذين
يشتمون ابائهم وامهاتهم في الدنيا وروى ان من شتم والديه يثار عليه
في قبره حفر من نار بعدد كل قطرة تنزل من السما الى الارض
وقيل شكى رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم اباه انه اخذ ماله فدعاه فاذا
هو شيخ يتوكا على عصا فسأله عن ذلك فقال انه كان ضعيفا وانا
قوي وفقير وانا غني ولست امنعه شيئا من مالي واليوم انا ضعيف وهو
قوي وانا فقير وهو غني وهو يبخل علي بماله فبكا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ما من جمع ولا مدبر يسمع هذه الاية الا رق للوالدين وما لك لا تبكي
وقد قال سبحانه وتعالى اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا
الحديث فعلق الله به في بعض قضاياه شعرا والوالدان لهم حق يقوم به
فيتنعم الله والمنعم عليه بالنسبة وقال فما ابقى على الانسان
ان يبر والديه في حياتهما كذلك ينبغي له ان يبرهما بعد وفاتهما
وفي الدعا للميت والاستغفار له والتصدق عنه نفع كثير فينبغي للانسان
ان لا يغفل عن ذلك في حق الوالدين خصوصا وفي حق غيرهما من الاقارب
وذوي الحقوق وقال قدس الله روحه وعليك رحمة الله بمعرفة
حق والديك وحسن القيام ببرهما واخذ الحذر من عقوقهما
والتهاون بحقهما واحرض كل الحرص على ارضائهما ولزوم طاعتهما
وادخال السرور على قلوبهما بكل وجه تستطيعه وتقدر عليه واستعن
بالله وبالصبر وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم
واعلم ان البر الاصلي على البر الاب ولعل سبب ذلك ما تقاسيه

من مشقة

من مشقة الحمل والوضع وزيادة الشفقة والحنانة وما تتحمله من مؤنة
الرضاع والتربية ونحو ذلك انتهى كلامه نفع الله به وروى انه جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله اني اشتهي الجهاد ولا اقدر عليه
قال له هل بقي من والديك احد قال امي قال فانل بها فما افضلها
ذلك كما ثبت حاج ومعتمر ومجاهد وروي ايضا ان اسما بنت ابي بكر
الصديق رضي الله عنهما قالت قدمت علي امي وهي مشركة في عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاستفتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت له قدمت علي امي وهي راغبة افاصل امي قال نعم صلي امك
وقول الراغب اي طامعة في ما عندي وقد قال حجة الاسلام
الغزالي اكثر العلما على ان طاعة الوالدين واجبة حتى في الشبهات
وحكي انه جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله اني
اخذ مالي وقال عليه السلام اذهب فاتني بابيك فنزل جبريل على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ان الله سبحانه يقرئك السلام ويقول لك
اذا جاءك الشيخ فاسأله عن شيء قال في نفسه ما سمعته اذانا فلما
جاءه الشيخ قال له صلى الله عليه وسلم ما بال ولدك يشكوك تريد ان
تاخذ ماله فقال الشيخ سله يا رسول الله هل انفقه الا على عمانه وخالاته
او على نفسي فقال له صلى الله عليه وسلم الله دعنا من هذا اخبرنا عن شيء قلته
قلته في نفسك ما سمعته اذناك فقال الشيخ والله يا رسول الله ما بالي الله سبحانه
رفعا يديه اليك يقينا الا وقد سمعت في نفسي شيئا ما سمعته اذناي فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم قل وانا اسمع فقال قلت وانت سمعك يا رسول الله
غذوتك مولودا ومنك يافعا تعل بما احرى بك وتنهل
اليك ما جنيت كاحد ولا اخال لي بالسقم الا ساهر الليل
كاني انا المطروق دونك بالذي طرقت به دوني فعيني تهمل
فحاق الذي نفسي عليك وانها لتعلم ان الموت وقت موجل

شبكة الألوكة www.alukah.net

فلما بلغت الجهد والغاية التي لا يطيقها البهائم ما كنت أعمل
جعلت جزاي غلظة وفظاظة كانك انت المنعم المتفضل
فلذلك اذ لم ترع حق ابوتي فعلت كما الجار الجافي يفعل
تدأه بعدي للخلاف كأنه يرد على اهل الصواب موكل قال
محمد اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بتلابيبه وقال انت ومالك لأبيك وقد ورد
ان من يتصدق على اجنبي مع علمه بحاجة اقاربه الى صدقته
لا يقبل الله صدقته وان الصدقة على الاجانب صدقة والصدقة على الاقارب
صدقة وصلة وورد ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر وقال امين امين امين
ثم قال اتاني جبريل عليه السلام فقال من ادرك ابويه عند الكبر فمات فدخل
النار فابعده الله تعالى فقلت امين فقال يا محمد من ادرك شهر
رمضان فمات فلم يغفر له فدخل النار فابعده الله تعالى فقلت امين فقال
فقلت امين فقال ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فمات فدخل النار فابعده
الله تعالى فقال امين فقلت امين فقد تقدمت رواية نحو هذه والله اعلم
وفي بعض الكتب ان اكثر ما ينزع الاسلام عند الموت اربعة اشياء ترك
الشكر على الاسلام وترك الخوف على ذهاب الاسلام وظلم اهل الاسلام وعقوق الوالدين
وقال الشاعر عليك ببر الوالدين فانه اعف وادنى للسعادة وافضل
ايها الشاخر جهلا احسب انما الناس من اعراب هل ثم خلق مستقيم
او حديد ونحاس او ذهب لهل ترى لهم في منظرهم كل سوى دم ولحم وحسب
انما الخير فعل صالح وخلاق وبر واد غير ذا ليث مجاس الاشاجعا
هجا خلق الفتى وسوء عقاق مانع من كل خير واخلاق مهذبة وحوذكا
وبر الوالدين تعيش حميدا وفي العقي يطيب لك الورد عيشا
عبادة جاهل من غير علم كحمار طاس في قراه بلا كتاب
ومن طلب النكاح بغير مال كصياد الغرا بلا حلاب
ومن طلب العلوم بغير فهم كسيد خماة اذا ما جاء الغراب
ومن طلب النعيم بغير بر كساكن عمرة داخراب

اذا كثر الطعام

فانه يفسد

اذا كثر الطعام يشتهي وفان الجوع ينقصه الطعام اذا كثر الطعام فيشتهي
فان القلب يفسد الطعام اذا كثر العفو فاعرف وفان العق اخره ظلام
وحكي عن بعضهم انه كان في بني اسرائيل رجل صالح وله ابن طفل فكان يحمله
الى بطاح غيطه ويقول اللهم اني استودعك هذه العجلة لابني حتى يكبر ومات
الرجل وصارت العجلة في الغيضة عوانا وكانت تهرب من كل من راها فلما
كبر الابن كان بارا بوالديه وكان يقسم الليل اثلاثا يصلي ثلثا وينام ثلثا ويجلس
عند رأس امه ثلثا فاذا اصبح انطلق واحتطب على ظهره فيأتي به السوق
فيبيعه بما شاء الله تعالى ويتصدق بثلثه ويأكل هو وامه بقية ويعطي
امه ثلثه فقال لها يوما ان اباك قد ورثك عجلة استودعها الله
تعالى في غيطة كذا فانطلق وادع الله ابرهيم واسماعيل
واسحق ويعقوب يردها عليك وعلامة اذا نظرت اليها تخور
البك ان شعاع الشمس يخرج من جلدها وكانت تلك البقرة تسمى المذهبة
لحسنها وصفرتها فاتى الفتى الغيطة فرآها ترعى فصاح عليها وقال
اعزم عليك بالله ابرهيم واسماعيل واسحق ويعقوب فاقبلت
تشتي حتى قامت بين يديه فمضى على عنقها يقودها فتكلمت البقرة
باذن الله تعالى فقالت ايها الفتى البار بوالدته اركبني فان ذلك اهون
عليك فقال الفتى ان امي لم تأمرني بذلك ولكن قالت خذ بعقها
فقالت البقرة يا بني اسرائيل لو كلتني ما كنت تقدر على ذلك فانك لو
اموت الحبل ان ينقطع من اصله وينطلق معك لفعل لبرك بامك
فسارت بها الفتى الى امه فقالت له امك فقير لا مال لك فيشق عليك الاحتطاب
بالنهار والقيام بالليل فانطلق فبع هذه البقرة فقال لها كم ابيعها قالت له ثلاثة
دنانير ولا تبع بغير مشورتي وكان ثمن البقرة ثلاثة دنانير فانطلق بها الى
السوق فبعث الله ملكا الذي خلفه قد ربه وليختبر الفتى كيف
بره بامه وكان الله به خبيرا فقال له الملك كم تبيع هذه البقرة قال بثلاثة دنانير
واشترط عليك رضا والدتي فقال الملك بستة دنانير ولا تشاور والدتك

تقال الفتى لو اعطيتني وزنها دنانيرها لم اخذه الا برضا والدتي فرجعا الى امه فاخبرها
بالثمن فقالت له ارجع بها واسترد دنانيرك علي رضى مني فانطلق بها الى السوق
والى الملك وقال اسامرت امك فقال الفتى انها امرتني ان لا انقصها
من مئة دنانير على ان تستامرها فقال الملك على اني اعطيك اثنا عشر
دينارا على ان لا تستامرها فاتى الفتى ورجع الى امه فاخبرها بذلك
وقال له ان الذي يأتيك هو ملك على صورة ادمي ليختبرك فاذا
اتاك فقل له انا مرتان ان تبيع هذه البقرة املا فعل فقال له الملك
اذهب الى امك فقل لها امسكي هذه البقرة فان موسى نبي الله يشتريها
منكم لقتل يقتل في بني اسرائيل فلا تبيعوها الا بملا مسكها دنانير
فامسكوها وقدر الله تعالى على بني اسرائيل ذبح تلك البقرة مكافاة له على
بره بوالدته فضلا منه ورحمة فسبحان اللطيف الخبير فاعتبروا يا اولي
العقل واعتبروا وتفكروا وانظروا بعين بصيرتكم كيف منح الله هذا
الفتى البار بهذه الكرامة العظيمة مجازاة في الدنيا ببره والدته وانقياده
وتعظيمه واحترامها فاذا كانت هذه المنقبة العظيمة له في الحياة
الدنيا فما بالك يا بني بما يكون له في الاخرة التي هي دار الجزاء من يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يوم تجزى كل نفس بما عملت
تجد محضرا ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم ان رحمت الله قريب من
المحسنين يحب ربكم فتمسكوا بالسلاسل الى لحنه وقال المؤمنون
المامون ولد هارون الرشيد من بني العباس ان الفضل بن يحيى البرمكي بلغ
من بره بابيه انه لا ينوضا الا بما مسخن فهيأوا له السخان من العود في ليلة باردة
فلما اخذ يحيى مضجعه قام الفضل الى قمقم فاداه من المصباح فلم يزل قائما
وهو في يده حتى اصبح وحمي الماء لله دره وقال سيدنا الامام علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه يرفعه لو علم الله تعالى شيئا اعرف ادنى من اداء لحرمه
وليعمل العاق ما شاء فلن يدخل الجنة وقال النبي صلى الله عليه وسلم من زرع فرطاسا
من الارض مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله تعالى لا اشرك عذاب

يوم القيامة كان عند الله من الصديقين وحفظ عن والديه وان كانا مشركين فافهم
وقيل ليعصم لوجع العين ما تداويتها قال بالقرآن ودعا الوالدة يروى عن
هشام بن عبد الملك بن مروان انه وهب ضيعة لابرش فسأله يوما عنها فقال
لا عهد لي بها فقال له هشام لو كان الراجع في هبته كالراجع في قيئه لاخرجتها
منك اما علمت انما سميت الضيعة ضيعة لانها تضيع اذا تركت وان تلافيتها
تحسن بالتشريف وتزيد شرفا خدمة الوالد وحرمة الضيعة وخدمة
الضيف وفي بعض الكتب من باع ارضا او دارا ورثها من ابيه بدعت
عليه طير في النهار وقال عليه الصلاة والسلام من باع ناله سلط الله عليه
تالفا والتالد المال الموروث من الاب وحكي عن ابن ابا عياش قال اخرجت
يوما من الايام من عند انس بن مالك رضي الله عنه بالبصرة فرايت جنازة
تحملها اربعة من الزنج ولم يكن معهم غيرهم فقلت سبحان الله سوف
البصرة وجنازة لا يحملها الا اربعة لا كونن خامسهم فتبعت معهم
فوضعوه بالمقبرة وقالوا لي تقدم فقلت انتم اولى به فقالوا لي كلنا سوى
فتقدمت وصليت عليه قال فدفنوه فلما كان بعد ساعة انصرفت امراة
كانت عندنا وهي تضحك فدخل في قلبي شيء فقلت لا يخبرك الا الصدق
اخبريني ايش القصة فقالت لي هذا ابني مات وما ترك شيئا من المعاصي
الا وفعله فمرض منذ ثلاثة ايام فقال يا اماه اذا مت لا تخبري بوفاتي جيراني
فانهم لا يحضرون جنازتي ويشمتون بموتي واكتبي على قائمتي هذه
لا اله الا الله محمد رسول الله واجعليه في كفني لعل الله يرحمني
وصفح عن ذنبك على ضعفك وقولي هذا جزاء من عصى الله عز وجل فاذا دفنتني
فارفعي يديك الى الله تعالى وقولي اللهم قد رضيت عنه فارض عنه فلما
مات فعلت ما اوصاني به جميعا فلما رفعت يدي الى السماء سمعت
صوتا بلسان فصيح انصرفي يا اماه فقد قدمت على رب كريم غير عصباني
على فانها ضحكة وفي بعض الكتب عن يزيد السطامي قال كنت في ابتداء
امري صبيا ولي دون عشر سنين فكان لا ياخذني النوم في الليل

وكنت اصلي فاقسمت على أبي رحمها الله تعالى ليلة من الليالي ان ابيت
معها في الفراش وانام فلم ارد مخالفتها فنمت معي والدتي وكانت
يدي تحت جنبها فلم ارجعها مخافة ان تنتبه ولم ياخذني النوم وقرأت
اعشرة الف مرة قل هو الله احد وعوذتها بها فلما قلم تحمل يدي ولم اخرجها
جهامن تحتها حذرا ان تنتبه رضي الله عنه ونفع به وقيل ان موسى عليه
السلام لما كلمه ربه رأى رجلا عند ساق العرش فتعجب من علو مكانه فقال
يارب بما بلغ هذا العبد هذا المحل فقال انه ما كان يحسد احدا من عبادي
على ما اتيته وكان بارا بوالديه وكان ببلاد عباد ان رجل مستور وله
امراة صالحة وكان لهما ولد ناسف لا يدع شيا من المعاصي
الا فعله وكان لا يقبل بصحتهما فمرض فلم يعده ابواه فارسل اليهما
فقال لا شحقالك وبعدا انك لم ترع حق الله تعالى فقال لابيه
لو كان امرك بيدك بما اذا كنت تعمل في يا ابي فقال اتجاوز عنك فقال
ان ربي ارحم منك بي فمات واظهر ابوه السرور بموته وقال ان الله
تعالى قد خلصنا منه ثم قالت والدته لابيه اين ترى هذا الليلة حتى نوقد
السراج ونصلي ونبكي على ولدنا ان كان من اهل النار فرات في المنام
ان الله تعالى قد غفر له لولدكما لحسن عزائكما وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم رأيت رجلا من امتي جاه ملك الموت ليقبض
روحه فجاه بره بوالديه فرده منه وقال عليه السلام من بر والديه طول له
طوبى له وزاد الله في عمره وقال كعب مكتوب في التوراة
ابن ادم بر والديك واتق ربك وصل رحمك امدك في عمرك
وايسرك بسرك واصرف عنك عسرك وقال ابو الليث السمرقندي
وغيره من العلما للوالدين حقوق مشتركة كثيرة نذكر منها
طرفا احدها اذا احتاج الى الطعام اطعمه الثاني اذا احتاج الى الكسوة
كساه وذلك يعم القدر الثالث اذا احتاج الى الخدمة خدمه

الرابع

الرابع اذا دعاه احدهما اجابه الخامس اذا امره بامر غير معصية اطاعه
السادس ان يتكلم معه بالليل وخفض الصوت ولا يتكلم معه
بالغليظ يقول يا ابت او يا والدي الثامن ان لا يجلس في وجهه
ولا يمشي امامه ولا يجلس قبله وقد قيل ان ذلك يورث الفقر
التاسع ان يدعو له بالمغفرة كما يدعو لنفسه وقد قال جعفر
الصادق بن محمد الباقر رضي الله عنه بر الوالدين من حسن معرفة
العبد بالله تعالى لان حق الوالد مشتق من حق الله اذا كان على
منهاج الدين والسنة واما في باب العشرة فدارهما وارفق بهما واحتمل
اذاهما لخوفهما احتملا عنك في حال صغرك ولا تضجر عليهما مما
يسوءك منهما كما قبلا منك ما يكره والملبوس ولا تحول وجهك عنهما
ولا ترفع صوتك فوق صوتهما وفارا التعظيم الله تعالى وقل لهما
باحسن القول واللطف فان الله لا يضيع اجر المحسنين انتهى كلامه
رضي الله عنه وذكر ابو طالب المكي في كتابه قوت القلوب عن وهب
بن منبه ان اصل البر بالوالدين في التوراة ان تقي مالهما بمالك
وتقوتهما لهما وتطعمهما من مالك واصل العقوق ان تقي مالك
بمالهما وتقوتهما من مالك وتاكل مالهما وحكي عن الشيخ عبد القادر الجيلاني
انه استاذن والدته ان يسير الى بغداد لطلب العلم وزيارة الصالحين
فلما هادت وقامت الى ثمانين دينارا ورثها ابيد فتركه
لاخيه اربعين دينارا وخاطه في دلقه اربعين دينارا لكي
ابطه قال الشيخ فعاندتني امي على الصدق في كل احوالي وخرجة
مودعة لي وقالت يا ولدي اذهب فقد خرجت عنك لله تعالى
فهتف الا ارزقه الى يوم القيامة وسرت معي قافلة صغيرة تطلب بغداد
فلما جاوزنا همدان وكنا بارض كذا وكذا بلاد سماه خرج علينا سبعون
فارسا فاخذوا القافلة ولم يتعرضوا لاحد منها حتى رجعوا الي احدهم وقال
يا فتى ما معك فقلت له اربعون دينارا فقال لي اين هي فقلت له

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مخاطبه في دلقم لخت ابطي فطعنني استهزء منه فتركني والصرف
ومر بي اخر وقال لي مثل ما قال الاول واجبته بجواب
الاول فتركني والصرف وتزامنا عنه فاخبراه بما
سمعاه مني فقال له بدمائي في ايديهم واذا هم على مثل
نفسه فاتفاقا فقال لي ما معك فقلت اربعون دينارا فقال
وايش لهي قلت مخاطه في دلقي لخت ابطي فامر بدمائه فقتلوه
منه الاربعين دينارا فقال لي ما حملك على الاعتراف قلت ان
عاهدتني على الصدق وانا لا اخون عهدها فبكا المقدم
وقال انت لا تخون عهد الله وانا لكذا وكذا اولاد ليس منهم اخون
عهدي فتاب على يدي فقال له اصحابه اذا ما في
قطع الطريق واتت الامان مقدما في التوبة فتابوا كلهم
على يديه فانظر ما نفعت هذه الحكاية من الاياد
وذكر بركة وقال الشيخ رضي الله عنه عهدها وامتثاله لامرها
وذكر في كتاب جمع الاحباب ان النبي عليه السلام مكحول فقيه الشام رضي الله عنه
قال ان بر الوالدين كفارة للكبائر وقال في الكتاب المذكور كان محمد
بن سيرين رضي الله عنه ما يكلم امه بلسانه كله تخشعا واكراما وقال ابو سعيد
العارف بالله تعالى احمد بن زين الحبشي رضي الله عنه ونفعنا به في كتابه
شرح العينية في زهد الامام جعفر الصادق انه قال لا ينبغي للشريف ان
يأنف من امه فتأمه من مجلسه لابنه وخدمته وقيامه على دابته وخدمته مما
يتعلم منه ولا يخفى على ذي لب بان اوسبب القرب التابعي المشهور بالزهد
والعبادة منعه من مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم بره بوالدته وذلك من اعظم
خصال الدين وحبوب بره وقال الاستاذ القشيري رضي الله عنه
في رسالته سمعت بلال الخواص يقول كنت في تيه بني اسرائيل
فاذا رجل يمشي بي فتعجبت فلما التفت الي قلت له بحق الحق
من انت قال اخوك الخضر فقلت اريد ان اسالك فقال سل فقلت

ما يقول

ما يقول في الشافعي فقال هو من الاوتاد فقلت ما تقول في احمد بن حنبل فقال رجل صديق
فقال هو امام الائمة فقلت ما تقول في احمد بن حنبل فقال رجل صديق
قلت ما تقول في بشر بن الحارث فقال لا يخلق بعده مثله فقلت
باي وسيلة رأيته فقال ببكاء امه وفي الحديث عنه عليه الصلاة
والسلام من نظر الى والديه نظر رحمة كتب الله له حجة مقبولة مبرورة
ويحكى عن طاوس ان رجلا كان له اربعة اولاد بنين فمرض احدهم
فقال واحد منهم اما مرضه ولي لكم من ميراثه شيء واما انا امرضه
وليس لي من ميراثه شيء فقيل له في الليلة الثانية ابرأت مكان كذا وكذا اخذ منه
مية دينار اذهبا وليس فيها بركة فاصبح وذكر ذلك لامرأته فقالت شيء
لم اخذها فاتاه فقيل له في الليلة الثالثة ابرأت مكان كذا وكذا اخذ منه
عشرة منكرا دنانير وهبا وليس فيها بركة فاصبح فاخبر امرأته فحرصت
على اخذها فاتاه فقيل له في الليلة الثالثة ابرأت مكان كذا وكذا اخذ منه دينارا
واحدا وفيه البركة فاخذ الدينار ودخل السوق فاذا هو برجل يبيع حوتين
فقال له بكم فقال له بدينار فاعطاه الدينار فاخذهما وانطلق بهما الى بيته
فشقهما فاذا في كل واحد منهما جوهرة لم ير الناس مثلها فاخذها فانطلق
بها حتى اتى مدينة فقومت بمال كثير ثم ذهب الى السلطان
فاعجبته واراد شراءها بمال جزيل فقيل له ان هذه لا تصلح الا لسيدها فان كان لها
اخت فما اثمانها فقال من يعرف الا ان يرضى صاحبها بما اراد فسئل عن اختها فقال
هي عندي فقيل له جئ بها وخذ من المال ما احببت فقيل انه اخذ ومن سبعين
قنطارا من الذهب هذا كله من بركة بر الوالدين بلغنا الله رضاهما واعاننا
عليه بمنه وكرمه انتهى الحكاية من كتاب روض الرياض
لبعض الحنفية ومن كتاب عيون المسائل لابي محمد حبيبي بن علي بن احمد الاندلسي
رحمه الله تعالى ان امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان ذات
ليلة يطوف بالبيت وكانت ليلة ظلماء ومعه اسلم فسمع منه نادبا
يندب وقائلا يقول يا من يجيب دعا المضطر في الظلم يا كاشف السقم والضر والبلوى

وقد تم وقد كحول البيت والشهوا ... وعلى جودك يا قيوم لم تتمم
فهبلي بجودك مقبل العفو عن شرفه يا من اشار اليه الخلق في الحرم
ان كان جودك لم يدركه دو سرف ... له فمن يجود على العاصين بالكرم
مما سمع على هذه المقالة وهذه الابيات رق لقائلها وقال لابنه الحسن
ادرك النادب فادركه الحسن في بعض الطواف فقال له انت النادب
القائل هذه الابيات فقال لعم قال لاجب امير المومنين فاتاه الرجل
وهو مشلول احد جانبيه فجر رجله حتى وصل اليه فسلم عليه ورد عليه السلام
فقال له على اي شئ انت فقال انا منازل ابن لاحق من العرب لست كثير اللهو
والطرب وكنت لا ارقب الله في ليالي رجب ولا شعبان ولا اسني منه
في شهر رمضان فقال له ما قصتك فقال له يا امير المومنين اني شغلت ذات
ليلة باللهو والطرب فلما دخلت على اهلي وجدني على فعلي وحذرني مصارع
الجبابرة ومنوع عقوبة لا يقال فسفهت عليه ولطمته على حدقته فركب على
فعوده حتى اتى هذا البيت موقف حوله في هذا الموضع فقال يا منازل الا تراح من عقوقي
الحاج مسرعة له على الجمال يا فصاة غاية البعد له اني اشتكي يا من لا يخيبني له
يا كاشف الضر لا ترددني على يديك له هذا منازل لا تراح من عقوقي له
فتحنن يا مولاي من والدي له حتى يسئل بحول منك جانبه له
يا من تقدس لم يولد ولم يلد ... فما استقام والدي بملامه ومقالته حتى بليت
بما ترى وقد شل احد جنبي معي احد يديه ولا اسمع احدى اذني ولا ابصر
احدى عيني فلما رجع اهلي وجدني على هذه الحالة فتضرعت اليه وتلطفت
بين يديه حتى رضي عني وادركه الاشفاق والرافة والرحمة فسالته ان يدعو الله
في هذا الموضع الذي دعا على فيه لعل الله ان يشفيني بما حل بي فاجابني وانا
على قعوده وانا معه على قعود آخر وقصدنا هذا البيت فسرنا جوف الليل
فلما توسطنا الطريق اذ بطائر قد طار من شجرة على الطريق فنفر البعير الذي
كان عليه ابي فوقع على الارض وانفلت عنقه ومات وبقيت انا ملقى على
حالي كما ترى فقال له علي احلف لي بالله انا باك قد رضي عليك وكان قصد
هذا البيت ليدعوا الله حوله ان يفرج عنه ما نزل به فحلف له الرجل فتقدم
اليه علي رضي الله عنه ومسح يده على جانبه وعلى وجهه ودعا الله له فاستجاب

دعوته

دعوته وعوفي في الوقت مما كان نزل به اللهم انا نسالك رضاك
ورضا امهما والجنة ونعوذ بسخطك وسخطهما ومن النار يا رب
العالمين وذكر الامام ابو محمد في التحفة ان في شرح مسلم عن المهلبي
الاجماع على تفضيل الام على الاب وانما فضل عليها في الارث ان
لحظة العصوبة والعاصب اقوى من غيره وها هنا لحظة الرحم وهي
اقوى لانها احوج وكذا يقدم عليها في الفطرة لان لحظها الشرف
وفي الحديث عنه عليه الصلاة والسلام ان الام تلي البر وقال ابو حكيم
سمعته تعني النبي صلى الله عليه وسلم يقول دعا الوالدة يفضي الى الحجاب وروى
مصعب ان الحكم ابن المطلب ابن حنطب كان من ابر الناس بابيه وكان
المطلب يحب ابنه يقال له الحارث حبا مفرطا وكانت بالمدينة جارية
مشهورة بالجمال فاشتراها الحكم من اهلها بمال عظيم فقالوا له اهلها
وكانت مولودة عندهم دعها عندنا حتى تصلح من امرها ثم نرفعها
اليك بما تشتاهل الجارية منا فانها هي وليدة فتركها عندهم حتى جهزوها
وصبوها ثم رفعوها اليه كما ترفع العروس الى زوجها وتهيا الحكم
باجمل ثيابه واحسن هيئة وتطيب ثم انطلق عند بابه ليراه في تلك
الهيئة ويدعوله تبركا بدعائه وعنده ابنه الحارث ابن المطلب
فلما راه ابوه في تلك الهيئة اقبل عليه وقال يا ولدي ان لي اليك حاجة
فما تقول فقال اني لك عبد فامرني بما احببت قال اذهب فادخل
هذه للحارث وتعطيه ثيابك هذه التي عليك وتطيبه من طيبك وتدعه يدخل
على هذه الجارية فاني لا اشك الا ان نفسه قد نافت اليها فقال الحارث
يا ابه لا تحدر على اخي وتفسد قلبه علي وذهب ليحلف فبدره الحكم
وقال اصبي حرة ان لم تفعل ما امرك به ابي فان قوت ثيابه اسرع على من
هذه الجارية وخلع ثيابه والبسه اياها وطيبه من طيبه واخلا به والجارية
انتهى وذكر في التفسير في قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حملته
امه وهنا على وهن قال ابن عباس شدة بعد شدة وقال الضحاك ضعفا على

شبكة الألوكة www.alukah.net

على ضعف وقال مجاهد مشفة على مشفة قال سفيان بن عيينة في هذه الآية
من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله تعالى ومن دعا للوالدين في ادبار
الصلوات الخمس فقد شكر للوالدين وقوله عز وجل ولا تقل لهما أف
وقال ابو عبيدة اصل التف والاف الوسخ على الاصابع اذا فتلتها وقيل
الاف ما يكون في المغابن من الوسخ والتف ما يكون في الاصابع
وقيل الاف وسخ الاذن والتف وسخ الاظافر وقيل الاف وسخ الظفر
والتف ما رفعت بيدك من الارض من شيء صغير وقوله ولا تنهرهما اي
ولا تزجرهما وقل لهما قولا كريما حسنا جميلا ليينا قال ابن المسيب
كقول العبد المذنب للسيد الفظ وقال مجاهد لا تسبهما ولا تكهرهما
وقل لهما اتاه واماه وقال مجاهد ايضا في هذه الآية اذا بلغا عندك
الكبر ما يبولان فلا تنفر بهما ولا تقل لهما اف حتى تميط عنهم الخلا والبول
كما كانا يميطا عنك صغيرا واخفض لهما جناح الذل اي الزمهما
واخضع لهما ولا تمتنع لهما من شيء احباه انتهى
ومن كتاب المستظهري عن عبد الله بن عمر قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
قال جئت ابايعك على الهجرة وتركت ابوي يبكيان قال ارجع اليهما
عليه وسلم ارجع اليهما فاضحكهما كما ابكيتهما ومنه عن جابر بن سمرة
بن عمرو ان العمل على هذا الحديث عند اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
وغيرهم قالوا ان يد الوالد مبسوطة في مال ولده ياخذ ما شاء وعن عائشة
قالت قال عليه السلام ان اطيب ما اكلتم من كسبكم وان اولادكم من كسبكم
انتهى وذكر لي الخبر عن مالك بن دينار انه قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام
فلما قضيت مناسكي وفرغت من حجي بت ليلة ثم اخذت ورد من
الليل فاذا انا بهاتف يهتف فاوقع الله صوته في اذني فاذا هو يقول
ان الله قد نظر على اهل منى ومزدلفة وعرفة ومن حج واعتمر وطاف
وسعى ولبا وحلق وقصر ورمى الجمار وقد عفى عن الجميع ووهب
مسيئهم لمحسنهم الا رجلا منهم يقال له عبد الرحمن بن محمد البلخي فان الله
علي

عليه ساخطا غضبان قال فلما اصبحت سألت عن العارفة البلخي فدللت
عليها فسألته عن عبد الرحمن بن محمد البلخي عن حاله فقيل لي هو رجل صالح يستسقى به
عند شدة القحط وهو من جملة الزهاد والعباد واكثر الناس عباده يتلو القرآن
من اول الليل الى آخره ويتكحل بالاثمد والاثنا وتحمل على الخيل في سبيل الله
ومحى البيت فقلت في نفسي ان الله الذي سمعته من الشيطان فلما كان في
السنة القابلة حججت فلما قضيت مناسكي وفرغت من حجي بت ليلة فلما
كان في جوف الليل سمعت الهاتف يقول مثل مقالته في العام الماضي
ان الله تعالى قد نظر على اهل منى والمزدلفة وعرفات ومن حج واعتمر وطاف
وسعى ولبا وحلق وقصر ورمى الجمار وقد عفى عن الجميع ووهب مسيئهم
لمحسنهم الا رجلا يقال له عبد الرحمن بن محمد البلخي فان الله عليه ساخط غضبان
فقلت في نفسي لا ادري هذا النداء من الرحمن ام من الشيطان فسألت
عن حاله ثانية فقيل لي مثل ما قد قيل اولا فقلت اللهم انك اعلم بعبدك
وانت علام الغيوب وعلمك قد احاط بكل شيء علما ثم قلت لا بد ان اسأل عن
حاله واستوضح امره فلما اصبحت الصبح لم ازل امشي حتى اتيت رفقة البلخيين
فقلت لهم لعلكم تدلوني على خيمة عبد الرحمن بن محمد البلخي فدلوني على خيمته
فنظرت الى الخيمة من الشعر السود لاصقة بالارض فلما وقفت على باب
الخيمة سمعت صوتا بين وعويل فنظرت في داخل الخيمة فاذا رشاب
قد غل يمينه بيمينه على عنقه بسلسلة وقد اعطى طرف السلسلة الى
غلام اسود وهو واقف من خلف ظهره وهو يقول له يا غلام ان انا غفلة
فلا تغفل وان انا نسيت فلا تنسى الصق خدي بالارض وقل
هذا جزاء من عصى الله وعصى والديه فلما وقفت عليه في الخيمة سلمت
عليه فرد علي السلام فاذا هو غلام مرضي الوجه وعليه بدرعة من شعر
لو لبسها احد من الناس لتقطع جسمه من شدة خشونتها حر وخشنتها
فقال لي من تكون فقلت له رجل من اهل البصرة فقال لي مالك دينار
فقلت نعم فهل لك في ان تشتري مني دينارا فقال لي جئتني لتسألني

عن خبر الهاتف ان الله قد تكرم على اهل منا ومزدلفه وعرفات ومسح
واعتمر وطاف وسعى ولبا وحلق وقصر ورمى الجمار وعوفى الجميع ووهب
المسيء منهم للمحسن الا انا الشقي عبد الرحمن بن محمد البلخي يا مالك الها
تف من قتل الرحمن قال قلت له يا شاب قد اتفق لي ما مالك الها
بعد الرسول صلى الله عليه وسلم فمن اعلمك هذا بان الله قال لي يا مالك
انا منذ عشرين سنة اح الى هذا البيت فاذا فرغ الموسم وفرغ الحاج من حجه
هتف بي هاتف من السما اسمع الصوت ولا ارى الشخص وهو يقول لي
قد سمعت قال قلت له يا شاب ما مسيرتك من ربك فقال كنت رجلا
كثير المال رجي البخل مد منا على الحمد اشرب به مقيما على المعاصي مضيعا
للصلوات لا اشهد جمعة ولا جماعة فلما كان اخر يوم من رمضان اتيت
الى منزلي وانا سكران واقبل ابي من الصلاة فسالني اصمت أم لا فقلت لا
ده الله تعالى فقال لها ما فعل ابني وقرة عيني عبد الرحمن في هذه الليلة العشر
وهي اول ليلة من رمضان والناس في الصلاة قيام فقال لي يا عبد الرحمن
قم فصل فقلت له تنح عني فلا حاجة لي بالصلاة ولا اريد ان اصلي
كل ذلك تمردا على الله فقال لي يا عبد الرحمن خف الله تعالى واستحي
منه واستغفر الله مولاك فلعل الله يغفر لك يا بني تب وارجع الى
مولاك ولا تنقادي في غيك وطغيانك ولا تتبع هواك فاكثر علي
فلم استطع ان افوه اليه من شدة ما كان بي من سكر الشراب
ولا عرفت ما فعلت فرفعت يدي هذه المشلولة فلطمته على
خده وجهد مسالت خرقته على خده فقام وهو يهوا قد وضع يده على
راسه وهو يقول يا بني لا غفر الله لك ولا لمن عند الموت شهادة ان لا
اله الا الله ولا رضي الله عنك يوم يرضا عن عباده كما ازلت نور وجهي
فلما اصبحت اتتني امي الشفيقة على ابنها جميعه بي فقالت لي لبيك يا عبد الرحمن
كيف تاوي الى بيتي وقد اوقدت على نفسك نارا لا تطفى فقلت لها يا
امي وما الذي حدثت اوای شيء فعلت فقالت انك لطمت وجه ابيك

فسالت

فسالت حدقته على خده فقمت الى الخمر فشربتها واللاهي فكسرتها ثم اعتقت
كل جاريه كانت لي اتلذذ بها وتصدقت بثيابي التي كنت اتزين
بها في المعاصي ثم قلت لها يا امي ادعي لي شابا من مالك الذي ارشدك
من ابنك فاني تائب الى الله تعالى ولا ابرح ابدا على هذه الحالة بعد هذا الا
فمكثت من مالك ما اتقرب به الى الله تعالى فتلت لعله ان يقبلني فقالت
يا بني اني قد صيرت لك ذلك كله مدفعة لي جميع ما لها فلا تكفل يا الامل
والابتئام واحمل على الخيل في سبيل الله واطعم الفقراء والمساكين وعسى ذلك لا
يقضي موسم حتى اسمع الصوت وهو يقول كما سمعت قال فقلت
له يا هذا ارحمني بنارك فقد اوقدت على نفسك نارا لا تطفى ابدا
وهممت بالخروج عنه قال فبكا بكاء شديدا ثم قال لي يا مالك ايستثنى
من عفو الله ورحمته فقلت له يا هذا ان كان عاد ابوك في الحياة فطوبى
لك وان كان قد مات فويل لك ثم ويل طويل لك فقال بل هو في الحياة
فقلت له الان قد فرجت عني كربة ومرحت قلبي هل هو معك في هذا
الموسم فقال نعم فقلت له دلني عليه فاومى بيده الى فتية بيضا وقال لي
هو في تلك الفتية قال فذهبت نحوهم اليها ووقفت على بابها فاذا شيخ
رضي الوجه ناعم الجسد طيب الرائحة وفي حجره مصحف وهو يقرا
فيه بصوت حزين ضعيف فسلمت عليه فرد علي السلام وقال لي يا مالك
بن دينار هل من حاجة فقلت له سالتك بالله هل رايتني قبل اليوم فقال
لا فقلت له كيف عرفتني فقال اني سمعت عنك فدعوت الله تعالى
مجيب الدعوات في الليلة التي مضت حين هجعت العيون وغارت
النجوم فقلت يا غياث الملهوفين ويا مدرك الهاربين لا تخرج روحي
من جسدي حتى تجمع بيني وبين مالك دينار لعلي انتفع بلقايه
فلما اشرفت على عرفتك اجلس يا مالك فانا مشتاق الى البكا
فلعلك ان تسالني حاجة من حوائج الدنيا فاقول بها بين يدي الله تعالى
فانه بلغني عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى من قضى اخيه المسلم حاجة
من حوائج الدنيا يريد بها ما عند الله قضى الله له سبعين حاجة ولكن عنه سبعين كربة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مسبحين كربة مدكرب الاخره فقلت له يا شيخ اليك عني فمثل لنفسك
كانك في عرصات القيامة وقد طاش عقلك وطار لبك وخرس
لسانك وانت في شدة جوع وعطش فيؤخذ في ذلك الوقت
بيد غلام رضي الوجه ناعم البدن فيؤمر به الى النار قال فبكا الشيخ بكاء
شديدا حتى سمعت بكاءه فقال ثم قال يا مالك تعني به ولدي عبد الرحمن
فقلت له نعم فقال يا مالك اني اشهد الله وملائكته واشهدك
اني قد رضيت عنه ووهبت له ما كان مني اليه فبينما انا اخاطب
الشيخ اذ بهاتف يهتف على باب الحجرة الحق عبد الرحمن فانه يعالج
سكرات الموت وما ادراكم ما سكرة الموت قال فنهضت انا والشيخ
ابوه فدخلنا عليه فاذا هو ممدود الى القبلة وهو يعالج سكرات
الموت قال فانكب الشيخ عليه وقبل بين عينيه وقال له يا حبيبي
يا عبد الرحمن اوصك بما كان منك الي ثم قال لي يا مالك
لقن حبيبي عبد الرحمن شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
فلقنته الشهادة فلم يستطع ان يقولها فقلت لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم ان مات هذا الشاب ولم يشهد ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله يكون مصيره الى النار ثم
عاودته ثانية فلم يقلها ثم قلت لاعاودنه ثالثة ولست
اعاودها بعدها فقلت له قل اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فاطلق الله
لسانه فقال اشهد ان لا اله الا الله وا وحده لا
شريك له وان محمدا عبده ورسوله ثم فتح
عينيه وقال يا مالك ما معك فقلت له معي والدك الذي
جنيت عليه من اجله واوجبت على نفسك النار

بسببه

بسببه فقال يا ابتي اذن مني فاقتص مني وخذ القصاص من حر وجهي
قبل القصاص غدا وناد علي انه هذا جزاء من عصى الله وعصى والديه
فانكب الشيخ عليه وقبل بين عينيه وقال له يا حبيبي يا عبد الرحمن عفى الله
عنك ولا واخذك بما فعلت ولا بما كان منك الي فقلت له يا عبد الرحمن
يا مالك حين عرضة عليك الشهادة في اول مرة وفي الثانية لم تجبني
عن الشهادة فقال يا مالك كان على رأسي ملك فمد ملائكة العذاب
فتح المظلم في يده قضيب من نار كلما اردت ان اقولها اوحى
الي ان اسكت فكنت لا اقدر ان اقولها حتى اتاني ملك من
ملائكة الرحمة وبيده منديل من سندس بين اخضر فمسح به على
وجهي وقال لي قلها ولا تخف فقد رضي الله عنك لما رضي عنك والدك
فمات عند الشيخ فغمضناه واخذنا في جهازه فغسلناه وكفناه
وصلينا عليه وواريناه في التراب فلما كان الليل القابلة اذ بهاتف
يهتف ويقول ان الله قد غفر لجميع من وقف بعرفات من
اجل رجل يقال له عبد الرحمن بن محمد البلخي فانظر في امر نفسك
ايها الانسان وتفكر برهة الا ايثار الحميد المجيد واياك
وعقوق الوالدين فان ذلك من اكبر الكبائر عند الله تعالى
واطلب رضاهما فان ذلك من اعظم الحسنات واعلم
ان هذا الذي ذكرناه انما اشرنا اليه لتعلم تعجيل العقوبة عقوبة العاق
وتحمل ثواب توبة البار وانه لا يتبع مع العقوق لا صرف ولا عدل
اي لا فرض ولا نفل نسأل الله العظيم المولى الكريم ان يوفقنا
لطاعتهما وطاعته ويتداركنا برحمته ويمتنا مسلمين بالدين
انه ارحم الراحمين وفي الحديث عنه عليه الصلاة والسلام بابان
معجلان عقوبتهما في الدنيا البغي والعقوق اخرجه الى كم

ما يكون شيء

عن ابن عباس وقال الصحيح وقوفه وذكر الشيخ ابن عباد في شرح الحكم لابن عطاء الله
ان الولد العاق يصير على ما يعهد منه فقد كان الاب يوم وفاة ابنه مشفقا
صبورا ما حيا على الشيب لبسه له فلما ولاه قال للباطل ابعد له
قال في الاصل من لم يعرف قدر النعم بوجدانها عز منها بوجود فقدانها
ومن تفسير البغوي ايضا في قوله فسوف يلقون غيا قال وهب الغي
نهر في جهنم بعيد قعره خبيث طعمه وقال ابن عباس الغي واد في
جهنم وان اودية جهنم تستعيذ من حره اعد للزاني المصر عليه ولشارب
الخمر المدمن عليها ولآكل الربا الذي لا يتوب عنه ولاهل العقوق ولشاهد
الزور وقال عطاء الغي واد في جهنم يسيل فيحاد وديما وقال كعب
هو واد في جهنم بعد قعرا واشدها حرارة فيه بير تسمى البهيم كلما
خبت جهنم فتح الله تلك البير فتسعر بها جهنم الى قعرها مسيرة سبعين خريفا
من حجر يهوي او قال صخرة تهوي عظمها كعشر عشر اوانت عظام سبعمائة
اي ابل فقال له مولاه بعد ذلك يا ابا
امامة قال نعم عمي وانام اعاذنا الله من ذلك ولا حرمنا بركة والدينا ودعائهم
وبرهم واغنائهم ورافتهم ورحمتهم وشفقتهم علينا ولزمه ومن كتاب
سلوان المطاع كان يقال لابل الوفا سبع بر الاباء والامهات وصلات
ذوي القرابات والتراث الى الوطن والجزع لفقد السكن والحزن لاخلاق
الثياب والاسى لاخلاق الشباب والسير على الدواب وذكر ابن
الجوزي رحمه الله في كتابه بستان الاجران ان بر الوالدين يورث الفقر
والنسيان اعاذنا الله من ذلك وفي بعض الرسايل للامام صفة بر
الدين الاتي

واما الولد فليعلم ان والديه موجداه ومربياه الفرسان لم احتياجهما فوجب
زيادة العناية بهما فيجد في الرضى والمحبة والطاعة غاية الامكان انتهى
وتمام بحثه في قوله تعالى وبالوالدين احسانا فانه مهما وجب
بر الوالدين لمحل كونهما سببين في الايلاد لان لهما تعلقا في القدم

على الايجاد انتهى قال في الروضة في اخر باب الهجرة بر الوالدين
مامور به وعقوق كل منهما محرم فان امرهما فهو الاحسان اليهما
وفعل الجميل معهما وفعل ما يسرهما من الطاعات عنده او غيرها
مما لست بمعصية عنه واما العقوق فهو كل ما اذا به الولد منهما
يتاذى به الوالد ونحوه تاذيا ليس بهين معتاد ليس بواجب
وقيل يجب طاعتهما في كل ما ليس بمحرم فتجب طاعتهما في الشبهات
وقد حكى الامام الغزالي هذا في الاحياء عن كثير من العلماء واكثرهم
وقال في بداية الهداية ادب الولد مع الوالدين ان يسمع كلامهما
ويمتثل امرهما ويقوم لقيامهما ولا يمشي امامهما ولا يرفع صوته
فوق صوتهما ويلبي دعوتهما ويحرص على طلب مرضاتهما ويخفض
الجناح لهما ولا يمنن عليهما بالبر لهما ولا بالقيام بامرهما ولا ينظر
اليهما شزرا ولا يقطب وجهه في وجههما ولا يشمخ
الا بانفهما وذكر الامام النووي في شرح مسلم باب تقديم بر الوالدين
على التطوع بالصلاة وغيرها قصة جريج والذي ان الصلاة على اجابته
امه من غلب عليه فاستجاب الله لها قال العلماء رضي الله عنهم ودفع بهم هذا
دليل على ان كان الجواب في حقه اجابتها الا ان كان في الصلاة نفل والا
ستمر فيها تطوع لا واجب واجابة الام واجبة وبرها واجب وعقوقها
حرام وكان يمكنه ان يخفف الصلاة ويجيبها ويعود الى صلاته ولعله خشي ان
يتعوده الى مفارقة نحو معه والعود الى الدنيا ومتعلقاتها وحظوظها
فيضعف عقده عما نواه وعاهد عليه وقد ذكر الدميري في ترجمة علقمة
في احد الابوين في الصلاة ثلاثة اوجه اصحها ان الاجابة لا تجب وثانيها
تجب وثالثها تجب ولا تبطل واختار السبكي ان الصلاة ان كانت
نفلا قطعها وان كانت فرضا لا يقطعها ولا يجب وقال بعضهم كلام السبكي
هذا يؤيد ما نقله في شرح مسلم في قصة جريج والذي يظهر ترجيحه انه يخفف
ويأتي بالاقل من الواجب فيكون مؤديا للمكتوبة بل الذي يظهر

انه لجعف المفوضه وعليه يدل كلام النووي المتقدم وفي حديث
عم المنع مما يقتضي انه يجب على الابن طاعة الاب اذا امره بطلاق
زوجته وهذا اذا امره بامر جائز وقد رأيته مصرحا به هكذا
في شرح الغية الاصول للبرماوي وقال انه المعتمد في الفتوى
قلت وهذا يقوي وجوب طاعة الاب في الشبهات اذا الطلاق من
عليه بسبب مكروه وقد تقدم من كلام الروضه ما يقتضي تضعيفه وقد ذكر
في شرح المهذب فرعا عن الامام الغزالي وقرره عليه فقال فرع ان كان الحرام
والشبهات في يد ابيه او امه فليمتنع من مواكلتهما فان كرها امتناعه
لم يوافقهما على الحرام فلا طاعة لمخلوق على معصية الله الخالق بل ينهاهما وان
كان ذلك شبهة يريد تركه للورع فقد تعارض طلب رضاهما وهو واجب
فليتلطف في الامتناع فان عجز عن ذلك فليأكل وليقبل من ذلك ويضمر
اللقمة وليطعم لقمة ولا يتوسع منه قال وللاخ والاخت قريب منه نوقا
من الاب والام بان حقوقهما موكدة قال وكذا لو البسته امه ثوبا
من شبهة وكانت تشق لو ردته فليقبله وليلبسه ثم يبدلها وليزعد
اذا غاب عنها وليجتهد ان لا يصلي فيه الا حصر نفا تنبيه اذا عرفت
ما تقدم وعرفت معنى العقوق علمت قطعا ان الولد اذا امر ولده
بفعل مندوب تاكد عليه الامتثال تاكدا بليغا وانه متى خالف ذلك
كان عاصيا عاقا اذا اذا اولد تركه تاكد تاكدا بليغا وانه متى خالف
ذلك كان عاصيا عاقا وقد اجمع العلماء رضوان الله عليهم
على الامر بر الوالدين وان عقوقهما من الكبائر قال النووي
قال العلمي القاضي اجمعوا على ان الاب والام آكد رحمة في البر من سواهما
قال وتردد بعضهم بين الجد والاخ قال اصحابنا ينبغي ان يقدم في البر الام ثم الاب
ثم الاولاد ثم الاجداد والجدات ثم الاخوة والاخوات ثم سائر المحارم
من ذوي الارحام كالاعمام والعمات والاخوال والخالات وغيرهم ثم
بالمصاهرة ثم الاولى فالاولى واسفل ثم الجار ويقدم القريب على البعيد
الجار وكذا لو كان القريب في بلد اخرى قدم الجار الاجنبي والحلف

وفي نسخة اذا امره والده بشرك فعله وعله

الروح

الروح والزوجه بالمعارف تنتهي ومن كتاب الموطا للامام مالك رضي الله عنه
وبقوله قال خرج سعد بن عباده معتمرا فمر برسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض
مغازيه فحضرت امه الوفاه بالمدينه فقيل لها اوصي فقالت فيما اوصي انما المال
مال سعد فتوفيت قبل ان يقدم سعد فلما قدم سعد بن عباده ذكر له
ذلك فقال سعد هل ينفعها يا رسول الله شيء ان اتصدق عنها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعم فقال سعد حائط كذا وكذا اصدقه عنها فلما يطسما
وعن هشام بن عروه عن ابيه عن عائشه زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان امي افتلتت
وارها لو تكلمت تصدقت افتصدق عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم تصدقي
واما ما ورد في فضل صلة الارحام والاحسان اليهما والتحذير والتهديد من قطيعتهما
وعدم الاجتفال والتودد اليهما فقال عليه الصلاة والسلام لما خلق الله الخلق وفرغ
منهم قامت الرحم فقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة قال الله تعالى الا ترضين
ان اصل من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى قال فذلك لك ثم قال عليه السلام
اقرؤا ان شئتم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم
اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم وقال صلوات الله عليه البر الرحيم
ان اعمال بني ادم تعرض كل يوم خميس وجمعه فلا يقبل عمل قاطع رحم وقال
عليه السلام اتاني جبريل عليه السلام وقال هذه الليلة النصف من شعبان ولله
فيها عتق من النار بعدد شعور غنم كلب لا ينظر الله فيها الى مشرك ولا الى منافق
ولا الى قاطع رحم وقال عليه الصلاة والسلام ان الرجل ليصل رحمه وقد بقي من عمره
ثلاث سنين فيجعلها الله ثلاثين سنة وان الرجل ليقطع رحمه وقد بقي من عمره
ثلاثون سنة فيجعلها الله ثلاث سنين وقد قدمنا هذا الحديث في اول الكتاب
وقال عليه السلام الرحم معلقه بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه
الله وقال عليه السلام يقول الله تعالى انا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما
من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته وورد افضل الصدقة على ذي الرحم
الكاشح وهو الذي يضمر العداوه لقريبه المحسن اليه وورد ليس الواصل بالمكافي
ولكن الواصل الذي اذا قطعت رحمه وصلها وقال عليه السلام ان افضل الفضائل ان تصل
من قطعك وتعطي من حرمك وتصفح عمن شتمك وتعفو عمن ظلمك وقال عليه السلام
لا يدخل الجنه قاطع رحم وقاله رجل يا رسول الله ان لي قرابه اصلهم ويقطعوني
واحسن اليهم ويسيؤون الي واحلم عنهم ويجهلون علي فقال لئن كنت

كما قلت فانما تشفعهم الملائي الرمادة الحمار وقد روي عن الباقر ان ابا ذر
الغفاري رضي الله عنه قال الانصاحب قاطع رحم فاني وجدته ملعونا في
كتاب الله تعالى في ثلاثة مواضع وقد قال عليه السلام بلوا ارحامكم ولو بالسلام
ويحكى ان رجلا غنيا حج فاودع اخر مبلغا بالامانة والصلاة الف دينار حتى يعود من
عرفة فلما عاد وجده قد مات فسأل ورثته عن المال فلم يكن لهم به علم فسأل عن
مكة عن قضيته فقالوا له اذا كان نصف الليل فأت زمزم وانظره فيها فاذا فيها
يا فلان باسمه فان كان من اهل الخير فسيجيبك من ساعته وامره فذهب ونادى فيها فلم
يجبه احد فاخبرهم فقالوا انا لله وانا اليه راجعون لخشية ان يكون صاحبك من اهل النار
اذهب الى وادي اليمن فقيها ببرهوت فيقال انها على فم جهنم فانظر فيها
بالليل ونادي فيها يا فلان فسيجيبك منها فذهب الى اليمن وسأل عن البير فدل عليها
فذهب اليها ليلا ونادى فيها يا فلان فاجابه فقال له ابشر ذهبي الذي
الفلاني من دار كذا ولم يتمم عليه ودبي فانتهم وحفرها فجده فقال له ما الذي انزلك
هاهنا وقد كنت بظن بك الخير قال له كانت لي اخت فقيرة فصيرتها وكنت لا احنو عليها
فعاقبني بسببها وانزلني هذا المنزل وبرهوت واديا باسفل حضرموت قال عليه
الصلاة والسلام ان فيها ارواح الكافرين والمنافقين وهي بئر عادية في فلاة معقرة
ووادٍ مظلم وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ابعض النقاع الى الله تعالى ببرهوت
منه بئر ماؤها اسود منتن تاوي اليه ارواح الكفار والمنافقين وحكي
الاصمعي ان رجلا من اهل الحيرة ان رجلا من اعظم الكفار هلك قال لما كان تلك
الليلة مررت تلك الليلة بوادي برهوت فشممت منه رائحة لا يوصف نتنة على خلاف
العادة فعلمت ان روح ذلك الكافر انتقلت الى تلك البئر وعن بعضهم قال
بت ليلة من الليالي بوادي برهوت فكنت اسمع طول الليل قائلا ينادي يا دومة
الى الصباح فذكرت ذلك لرجل من اهلي فقال ان اسم مالك الموكل بتلك البئر دومة
ارواح الكفار اعاذنا الله من ذلك وحكم لنا بالحسنى وحكي ان رجلا ممن سلف
نوى قلبه ان يزور سيدنا الغوث عبد الله بن علوي الحداد نفع الله به وهو بارض بعيدة
والحسنى نفع الله به بتريم المحروسة فعاجل الرجل المنية وتوفي ببلده قبل ان يزور
سيدنا الحسنى نفع الله به فحملت روحه في جوف طائر عربي الى بير المنافقين ببرهوت
في الطير ولم يسكت منها الحاوي الشريف مكان سيدي شرفا وتعزيا فنزع منه
الصغار مصبوغة فوقه طير فاخبر سيدنا الحسنى نفع الله به فاطرق ساعة وقال ان هذا حامل
روح فلان مات بالمرض الفلاني ونسماها وقال انه نوى بقلبه زيارتنا

وحملت

وحملت روحه في جوف هذا الطائر الى برهوت وقد وجبت له الشفاعة
منا فشفع له سيدنا الحسنى نفع الله به فقبل الله شفاعته منه فيه فقال لهم الحبيب
نفع الله به طيروه فان رجع الى محله الى جانب الغرب فقد قبل الله شفا
عتنا فيه وان تشرق فهو على الضد من ذلك طيروه فاخذ نحو المغرب فلله
الحمد والمنة وعن الامام قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الرحم شجنة من
الرحمن تقول يا رب اني قطعت يا رب اني اسي الى يا رب اني ظلمت
يا رب يا رب فيجيبها الا ترضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك
وقال عليه السلام ثلاث معلقات بالعرش الرحم تقول اللهم الى بك فلا اقطع
والامانة تقول اللهم الى بك فلا اخان والنعمة تقول اللهم اني بك فلا اكفر واخرج
الشيخان من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم
الاخر فليقل خيرا او ليصمت وقال عليه السلام من احب ان ينسأ له في اثاره
اجله فليصل رحمه وقال عليه السلام تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم فان
صلة الرحم محبة في الاهل مثراة في المال منساة في الاجل وقال عليه الصلاة والسلام
مكتوب في التوراة من احب ان يزاد في عمره وان يزاد في رزقه فليصل رحمه وسئل عليه
السلام عن خير الناس فقال اتقاهم للرب واوصلهم للرحم وامرهم بالمعروف
وانهاهم عن المنكر وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله اني اصبت
ذنبا عظيما فهل لي من توبة فقال هل لك من ام قال لا قال فهل لك من خالة قال نعم
قال فبرها وعن عقبة بن عامر قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذت
بيده فقلت يا رسول الله اخبرني باعظم الايمان فقال يا عقبة صل من قطعك
واعط من حرمك واعف عمن ظلمك وروى الطبراني الا ادلكم على ما يشرف الله
تعالى به الانسان ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال تحلم على من
جهل عليك وتعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك وقال عليه
السلام اسرع الخير ثوابا البر وصلة الرحم واسرع الشر عقوبة البغي وقطيعة
الرحم وقال عليه الصلاة والسلام ما من ذنب احدر من ان يعجل الله لصاحبه
العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الاخرة من قطيعة الرحم والبغاة وبكفي
وان اعجل البر ثوابا الصلة حتى ان اهل البيت ليكونون فجرة فتنمو اموالهم
ويكثر عددهم اذا تواصلوا والاصحابي هكذا حدثنا عنه رسول الله صلى الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال لأبي السنا فاطع رحم فقام فتوضأ ثم أتى خالته فقالت له على كان بينهما بعض الشيء ما استغفر لهما واستغفرت له ثم عاد إلى المجلس فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم وقال عليه السلام لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث فانظر أيها العاقل وتنبه واليقظة وتفقه لما أوردناه من الآيات والأخبار والآثار والمواعظ والحكايات في فضل بر الوالدين وصلة الأرحام لتحظى من ربك بمزيد الثواب ولا تكن كما قال الشاعر

لقد أسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي
ونار لو نفخت لقد أضاءت ولكن ضاع نفخك في الرماد

وقال الآخر

لا ينفع الطرف ما دامت منغصة لها بحد النواحي أعين سهر
وقال غيره إذا المرء لم يعرف مصالح نفسه ولا هو مما قال لأخيه يسمع

فلا ترجو منه الخير واترك له اليأس صروف الليالي بضع وقال غيره إذا الشر كان سلاح فدعه وكله إلى الشر وقال غيره فكم مرسل أسعى حثيثا فصدني سواه فعاد إلى الشر فعليك رحمك الله أن تحرص كل الحرص وتجتهد وتقوم بحق أبويك وأقاربك وجيرانك من البر والتردد والصلة والإحسان وطلاقة الوجه والبشاشة والتودد والتعطف والترحم والانقياد لهما والاحتمال والمسامحة والعفو عما صدر منهما في جانبك وكن لهما كالعبد بين يدي سيده

لتفوز بالرفق وتكسر ما جوادا ولا تبخل بشيء طلباه منك مع سعة صدر وانشراح خاطر وطيب نفس وخصوصا إذا كان قريبا ومسلما وجارا ويكون لهم حق القرابة والإسلام والجوار وكن لهما كما قال عليه الصلاة والسلام مذ وقر كبيرا السن آمنه الله تعالى يوم فزع الأكبر يوم القيامة وقال عليه الصلاة والسلام مذ لم يوقر كبيرنا ولم يرحم صغيرنا فليس منا وقال عليه الصلاة والسلام ما زال الرجم يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه وقال عليه السلام من أذى جاره فقد أذاني ومن أذاني فقد آذى الله والأحاديث والآثار في ذلك كثيرة تركناها خوف الإطالة وقال الشاعر ليس الكريم الذي باذي مجاوره الكريم الذي يغدي فيصطبر وقال غيره ليس الكريم الذي إن نال صاحبه ذنبا أتى الكلام الذي من سره علما إن الكريم الذي تبقى مودته ويحفظ السر إن صافاه أو رعما وقال غيره تواضع لمن صاحبت واخضع فإنما تصير رفيعا بعد طول التواضع وقد ينفع المرء الرشيد تواضعا وما زهدي في رفيع لديه نافع غير إذا جمع الأفات ما لجهل شرها ويشرف من لجم المواعيد وامطل وقاصية لله أنت من نفس كريمة على من حرا من تأدب الدنيا نفس الله عليه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه الحديث وقال عليه السلام من لذ أخاه بما يشتهي كتب الله له ألف ألف حسنة ومحى عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة وأطعمه الله من ثلاث جنات جنة الفردوس وجنة عدن وجنة الخلد وقال عليه السلام من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته وقال عليه السلام من أنفق على اثنين أو اختين أو ذي قرابة يحسن النفقة عليهما حتى يغنيهما الله تعالى من فضله أو يكفيهما كانا له سترا من النار وقال عليه السلام من أنفق على نفسه ينفقه يستعف بها فهي صدقة ومن أنفق على امرأته وولده وأهل بيته فهي صدقة وروى الشيخان بإسناد جيد حسن اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول أمك وأباك وأختك وأخاك وأدناك فأدناك وروى ابن حبان في صحيحه أنه صلى الله عليه وسلم قال يوما للصحابة تصدقوا فقال رجل يا رسول الله عندي دينار فقال تصدق به على نفسك قال عندي آخر قال تصدق به على زوجتك قال عندي آخر قال تصدق به على خادمك قال عندي آخر قال أنت أبصر به وروى أن رجلا مر على الصحابة رضوان الله عليهم فرأوا من جلده ونشاطه فقالوا يا رسول الله لو كان هذا في سبيل الله فقال صلى الله عليه وسلم إن كان خرج يسعى على ولده صغارا فهو في سبيل الله وإن كان خرج يسعى على نفسه فهو في سبيل الله وإن كان خرج يسعى رياء ومفاخرة فهو في سبيل الشيطان قال الشاعر ولا تتكل يا صاح في الفضل والندى على سالف أسداه جد ووالد فلا أحد الا بالذي يفعل الفتى وقال

وإن كنت في أهل يعد مقصرا لا تخلن بدنيا وهي مقبلة فليسلبنكها
فإنك في أهل يعد مقصر وإن تولت فاحر أن تجود بها فالحمد منها إذا ما أدبرت خلف

التذبير والسرف وإن تولت فاحر أن تجود بها فالحمد منها إذا ما أدبرت خلف غيره ليس عارا بأن يقال مقل إنما العار أن يقال لبخيل غيره

مالي من المال إلا ما تقدمني له فذاك لي ولغيري ما أخلفه له غيره
ولم أر كالمعروف أما مذاقة فحلو وأما وجهه فجميل وكن أيها الأخ ذا بشاشة وانبساط حصوصا مع الوالدين والأرحام وحذر كل الحذر أن يروك في وجهك الغضب أو العبوس أو الفظ بوجه طلق متبسم وكن حريصا لا دخال السرور عليهم وعلى قلوبهم وانشراح الصدر لهم

صدورهم لتنال السعادة الموعودة والراحة في الدارين وقيل قال عليه الصلاة
والسلام اذا التقى المسلمان فنصافحا نزلت عليهما الرحمة فتسعة وتسعون
تسعين للمتبسم وواحدة للثاني وحكي ان نبينا يحيى عليه السلام لقي نبينا
عيسى ابن مريم عليهما السلام فتبسم عيسى في وجهه فقال له مالي اراك لاهيا
كانك امن فقال له عيسى عليه السلام مالي اراك عابسا كانك آيس
فقال لا بل حتى ينزل علينا الوحي فاوحى الله اليهما احبكما الى الطلق
البسام وقال الشاعر

ابا منذر ابسم فانك مانح ... فما رأيت الدهر اذ ذاك ضائرا

وقال غيره منع العطاء وبسط الوجه اجمل من بذل العطاء وجه
عبوس بسط وكن ايضا حفظك الله صبورا شكورا وصبورا مع بلوغ
الى الدنيء لمحل الشيوخة والكبر وكلما كبر الانسان زاد ضعفه وبسا خلقه
فتصير احواله كلها ضنكا وادنا شيء ينبه تشويش يثقل عليه جدا وقد وعد
الله تعالى الصابرين بجزيل الثواب قال تعالى لنبيه عليه السلام فاصبر وما صبرك
الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون وقال تعالى انما يوفى
الصابرون اجرهم بغير حساب وقال تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم
المصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون وقال تعالى يا ايها الذين امنوا استعينوا
بالصبر والصلاة وان الله مع الصابرين وقال عليه السلام الصبر كنز من كنوز الجنة
كتب الصابرين وقال عليه السلام من يصبر يصبره الله تعالى وما اعطي احد عطاء
خيرا ولا اوسع من الصبر وقيل اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام لخلق اخلاقا
من اخلاقي اني اتصبر وقال ابن عباس رضي الله عنهما الصبر في القرآن على
ثلاثة اوجه صبر على اداء فرائض الله تعالى فله ثلاثمائة درجة وصبر عن
محارم الله تعالى وله ستمائة درجة وصبر في المصيبة الصدمة الاولى عند البشرى
الاولى فله تسعمائة درجة وقال داود عليه السلام يا رب ما جزاء من صبر على المصائب
ابتغاء مرضاتك قال جزاؤه ان البسه ملابس الايمان فلا انزعه عنه ابدا وقد
قال سيدنا الامام علي كرم الله وجهه في بعض خطبه وقال
الصبر واعلم ان اوله مر واخره كالشهد والصبر من شعب الايمان
العسل وقال ابن عباس الصبر اكمل شيء يستعان به على المصائب والافات
والمحن فاصبر لتفرج افات الزمان ولا تخرج لتكفى مذ الاسوا والفتن
وقال غيره ما احسن الصبر في الدنيا واحمد عند الاله والجاه من الكرب
وقال غيره الى لارى في الايام محنة ... الصبر عافته محمودة الاثر

هو الابيض
منه

وقال غيره

وقال غيره ان الامور اذا اشتدت مسالكها فالصبر مفتح منها كلما ارتجاه
لا يتأس وان طالت مطالبة اذا استعنت بصبر ان تزف رجاه
حقق تعالى ان الصبر ان يظفر فجائزه ... وسد من الفرج الابواب ان بلي وقال غيره
وما الخير والبلوى ولا الفقر والغنى ... ولا الهم والتفريج الا لتختبرا
وحكي ان ملك كسرى حبس حكيما من خواصه وامر بتعذيبه والتضييق
عليه مدة ثم احضره والموكلين به الملك كسرى بانه لم يظهر على الحكيم جزعا
ولا تعبا وكانه في نعمة نامة مثل الذي يعهدها من قبل فتعجب الملك من ذلك
اشد العجب وامر باحضاره عنده وسأله عن ذلك فقال الحكيم اني اتخذت مخزنا
من ستة اشياء فقال له كسرى وما هن فقال الاول الثقة بالله والثاني على ان كل
مقدر كائن والثالث يمكن ان اكون مثل مما انا فيه والرابع الصبر احسن
مما اسعمله الممتحن والخامس اذا لم اصبر فاي شيء اصنع والسادس من سأله
الى نفسه فضح وذكر بعض العلماء ان الصبر قد ينقسم على ثلاثة اقسام
وهو في كل قسم منها محمود فاول اقسامه الصبر على مافات ادراكه من نيل
رغائب او انتظف او فاته من نزول مصائب والصبر في هذا يستفاد
راحة القلب وهو دواء الحسد وفقد الصبر عند ذلك مضموف الى شدة الاسا
وافراط الحزن فان كان ثابتا فلا احتمل هما لازما وصبر كارها انقاه وثاني
اقسامه الصبر على ما تراه من مكروه او حل من امر محذور والصبر في هذا يستفتح
وجوه الاجر وتوقي مكايد الاعداء وفي مثله قال الله تعالى واصبر على ما اصابك
ذلك من عزم الامور وثالث اقسامه الصبر فيما ينتظر وجوده من رغبة
يرتقبها او خشية حذر وقوعها من رهبة يجانبها بالصبر والتلطف يدفع عادته ما
يجاهد من الشرور وينال نفع ما يرجوه من الخير وفي مثله قالت الحكما
من استعان بالصبر نال جسيمات الامور وفقد الصبر في ذلك متسوء
الطيبشي انتهى وقد دعى الحجاج رجلا فقال له انشدني بيتا من شعر عبد
اذا عارضت ارادة في خطب ... من الخطوب دعا سماوة حزمي على فلا
فقال له انشدني بيتا من شعرك فانشده قال
فاصبر نفسا فراني مدرك ارمي ... وقال له انشدني بيتا من شعر عبد الله بن علوف
فقال له انشدني بيتا من شعرك فانشده قال
وحاجة في السراء والمحن ... رجوع نفسي مصطبرا منكسر وقال غيره

استعاذ في ذم الغضب يرمي به من ضيق اخلاقه كانه في مثل من سم الخياط
نادمته يوما فالفيته ٥ منصل الصمت قليل انشباط
حتى لقد اوصى انه ٥ بعض النهار مثل الذي في السياط وقال الاخر
اذا رام التخلق جاذبته ٥ خلائقه الى الطبع الذميم وعن وهب بن منبه قال
ان ابليس قال للشيطان اخبرني اي اخلاق بني آدم اثار غب
واعون لك عليهم قال احدها ان الرجل اذا كان حديدا قلبناه كما نقلب
الصبيان الكرة وعن الحسن عليه السلام من اسطر ضاء وكف غضبه
ويذل نفسه وادى امانته ووصل رحمه فقد وقى شر اعظم وذكر ان
الملك لا يشرف ان يغضب ويشتد غضبه فحضر ثلاث صحايف واعطى
كل رجل صحيفة وقال للاول اذا اشتد غضبي فقم الى بعده الصحيفة وقال
للثاني اذا سكن غضبي فاعطنيها وقال للثالث اذا ذهب غضبي فطالبني
وكان في الاولى انك لا تشرف بشيء ان يكون بعضك غضبا وفي الثانية
ارحم من في الارض يرحمك من في السماء تمسك غضبك وفي الثالثة خذ الناس
بخلق الله فانه لا يصلح الا ذي وروى معاذ بن جبل ان رجلين استبا عند
النبي صلى الله عليه وسلم وقد غضب احدهما غضبا شديدا حتى خيل ان انفه يتمزع من
شدة غضبه فقال عليه السلام اني لاعلم كلمة لو قالها ذهب عنه ما يجد من
الغضب فقال وما هي يا رسول الله قال اللهم اني اعوذ بك من الشيطان
الرجيم وقال اشرب ايها البارد ما يسكن الغضب ويطفئه وكذلك الوضوء
وقال الشعبي او غيره هذا البيت ليست الاحلام في حال الرضا
انما الاحلام في حال الغضب قال عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله رجل انصرف اليه احب اليك ام مائة رجل نظروا
فقال رجل المتصدق اليه احب الي من مائة رجل نظروا فقال لترك لقمة حرام
احب الي من مائة حجة نظروا الى بر كعة نظروا فقال قلت يا رسول الله ترك
لترك العبد احب الي ام الى بر كعة نظروا فقال لترك العبد احب

الى من عشرة الاف ركعة تطوعا قال قلت يا رسول الله فقضى حاجة الى الارملة
احب اليك ام عشرة الاف ركعة تطوعا قال قضى حاجة للارملة احب
الي من ثلاثين الف ركعة تطوعا قال قلت يا رسول الله الجلوس في بين
العيال افضل ام الجلوس في المسجد قال جلوس ساعة بين العيال احب
الي من اعتكاف في مسجدي هذا قال قلت يا رسول الله النفقة على العيال
احب اليك ام النفقة في سبيل الله قال درهم تنفقه على العيال احب الي
من دينار تنفقه في سبيل الله قال قلت يا رسول الله بر الوالدين احب
اليك ام عبادة الف سنة قال يا انس جانبك الحق من صف الباطل فان
بر الوالدين احب الي من عبادة الف سنة لمنتف العابد الجاهل
الحمد لله والله الموفق للصواب وذكر الامام يحيى بن الحسين في كتابه مجمع الاحباب
ان الامام الزاهد المحقق سفيان بن عيينة رحمه الله قال لما بلغت خمسة عشر
سنة دعاني ابي فقال يا سفيان قد انقطعة عنك شرايع الصبي فاحفظ
الخير تكن من اهله ولا تغتر بانك من اعتز بالله تعالى عز وجل فيما ذخر بك
تعلم انك من نفسك خلافه فانه ما من احد يقول في شخص شيئا من الخير
الا ارضى الا قال مثله من الشر اذا سخطه فاستانس بالوحشة عن مجلس
السوء ولا تثقل حسن ظني بك الى غير ذلك ولن يشعر بالعلم الا من
اطاعهم قال سفيان فحفظت وصيت ابي فلله اميل اليها ولا اميل عنها الى
قال الامام الشافعي رضي الله عنه ما رايت احدا جمع الله تعالى فيه من آلة العلم ما
في سفيان تقول الا ريب ولا شك بان ما شهد له الله تعالى فيه مما ذكره
الامام الشافعي وغيره من بركة امتثاله لوصية والده ونصبها بين
عينيه وفقنا الله لذلك بمنه وكرمه وحشرنا في عباده امين
وقال في الكتاب المذكور قال الرقيم الحري حملني ابي الى الامام بشر بن الحارث
فقال له يا ابا نصر ابني هذا لحب كتابة الحديث والعلم فقال له بشر يا بني هذا
العلم ينبغي ان تعمل به فان لم تعمل به كله فمن كل ما بني حديث لخمسة احاديث
مثل الدراهم فقال ابي يا ابا نصر تدعوه فقال له الامام بشر دعا وله ايلة دعا
له والد لولده كدعا الخ عند النبي لامته وقيل ؟ خل الامام بشر رحمه الله

على رحمته فراعندها خبزا وسمكا فقال ما هذا الطعام فقالت رأيت
أمي وأمك في المنام وهي تقول ان اردت فرحي وادخال السرور
علي فبيعي من غزلك واشتري خبزا وسمكا فان شرا يستقبلهما
قال فلما ذكرت أمي قامت بكاء قال رحمها الله تعالى تغنم لي حية
وميتة والي لأعرشتهيه منذ خمس وعشرين رضي الله عنه ونفع به وقال
في الكتاب المذكور ايضا اخبرني الليث بن سعد رحمه الله دفع المنصور
ابن عمار الف دينار ثم قال لا اسمع بهذا الذي قتصرت عليه فبلغ شعيب
ابن الليث مقالة ابيه فوصله بالف دينار الا دينارا وقال انما نقصتك
الدينار لئلا اوساوي ابي في حظيته فلله دره ما ابره وآدبه وقال
ايضا قال لي حفيت الامام داود الطائي قلت له يا سليمان
وصي قال اتق الله وان كان لك والدان فبرهما قال لها ثلاث مرات
واجاهد واجتهد لا يامرني بعقوق امي لاشتغاله ببرها
وذكر في الكتاب المذكور ايضا ان بكا الامام مسعر بن كدام فبكت
امه فقال لها ما يبكيك قالت يا بني رأيتك فبكيت فقال
يا امه ما يهمكم عيشنا عند الله قليل قالت وما الذي ما تنحب
مسعر وتأكل الخبز وما فيها ثم قام وكان يقوم الليل كله الى ما قارب الفجر
المسجد الا ليعود منه وطلبت منه امه شيأ في بعض الليالي فذهب
جارة من ماء فوجدها نايمة فشت بالجرة على يده حتى طلع الفجر
وقال ايضا قال الامام المنصور بن عمار ضربت ليلة من الليالي فطلبت
ان النهار قد اضاء وذاك انه يعز نفسه ترى مشرق واذا صوت
شاب يقول وعزتك وجلالك ما اردت بمعصيتك مخالفتك
لسنتك ولقد عصيتك اذ عصيتك بجهلي وما بنى بكائك ساهل ولا
لصغيرتك متعرض ولكن سولت لي نفسي واعانني عليها شقوتي
وغرني ستورك المرخى علي فعصيتك اذ عصيتك فمن عذابك من
ينقذني ومن ذا يمنعك من يخلصني وبحبل من اتصل ان انت قطعت
حبلك عني فواسوتاه اذا قيل للمخفين جوزوا وللمخفين
حطوا وانى كلما طال عمري كثرت ذنوبي وعتوي كلما اكثر سيدي
كثرت خطاياي فيا ويلي كم اتوب وكم اعود ولا اسبح من ربي
قال منصور فلما سمعت كلامه قرأة قوله تعالى نارا وقودها الناس
والحجارة لابه قال فسمعت اضطرابا شديدا ثم سكن الصوت
فقلت ان هذا لسيرة او علمت الباب فلما رجعت من الغد اذا الجارة
وعجوز تدخل الدار وتخرج باكية فقلت لها يا امة الله من هذا الميت
منك قالت ابني عني لا تجد علي احزاني هذا ولدي كان اذا جن عليه الليل
قام في محرابه يبكي وكان يعمل الخوص يقتسم كسبه الا ثلث يطعمني
وثلث للمساكين وثلث يقطر عليه فمر علينا الليلة رجل لا اجزاه الله خيرا
فقرأ ايات من القرآن فنهمها ذكر النار فتماقلم يزل يضطرب ويبكي
حتى مات الى رحمة الله تعالى انتهى وقال في كتابه ايضا قال الامام
ابي يزيد البسطامي رحمه الله ليلة يا بني استقني فخرج فطلب الماء فلما
رجع وجدها نايمة فامسك الكوز في يده حتى استيقظت فقالت الماء
فقال ها هو ذا فاخذت الكوز من يده وقد جمد الماء الذي فيه وتعلق بعض
اصابعه التي على عروة الكوز فلما رأت ذلك قالت لها هذا جزاء صنعي
قلت في نفسي ان وضعت الكوز ثم تذهب تريد بين الماء فلا تزيله
فامسكته ابتغاء مرضاتك فغابت رضي الله عنك وكان نفع الله به يقول
ايضا ليلة ما لقيت برضا الامر رحمه الله الجميع ولا مرة بات كنهم وذكر
الامام ابن الجوزي في كتابه عدة من الحصين الذين يستجاب دعاؤهم

المضطر والمظلوم والوالد والامام العادل والرجل الصالح والولد البار بوالديه
والمسافر والصائم حين يفطر والمسلم لاخيه بظهر الغيب انتهاء ذكر في
كتاب الفرج بعد الشدة قال حدثني ابو غانم محمد قال اخبرني هرثمة
بن اعين قال كنت منقطعا الى امير المؤمنين موسى الهادي وكنت
به وكنت شديد الحذر منه لاقدامه على سفك الدماء فبينما انا ذات
يوم في منزلي وسط النهار في يوم شديد الحر قبل ان اكمل شيئا
فاستدعاني فخفت وارتعدت وبادرت اليه فادخلت من دار الى دار
الى دار قريب من دار الحرم فلما رآني ضرط جميع من في حضرته من الخدم وخرجوا
لي خرج واغلق الباب وعدا لي فارددت من ذلك خوفا وفزعا وقلت
وعوت اليه فقال لي قد ناديت هذا الكلب الملحد يحيى بن خالد بن برمك
مادعوته به فلم يأتني واختفى مني والله لاقتلنه قتلة اشرها قتله ولئن قصده
الا نصرف الرجال عني واخذ انهم الى صاحبه هارون وسوف الحد قوا به
وانا اريد مكان نقضي الى حتى هارون هذه الليلة وتقدض عليه وتذبحه وتجيبني
براسه فلما سمعت ذلك الكلام منه عظم علي وورد منه موردا
عظيما واتعبت وخفت خوفا شديدا فقطع لساني فقال ما بك فقلت
ياذن لي امير المؤمنين في الكلام فقال قل فقلت يا امير المؤمنين هارون
اخوك وابن امك وابيك وله عهد كعهدك كيف صورتنا عند الله
تعالى في هذا الامر وعند الناس فقال لي ويحك ان لم تفعل ما امرتك به ضربت
عنقك ورايت فظهر الغضب في وجهه فقلت له السمع والطاعة
تمال واذا فرغت من هذه الليلة مما امرتني به فامض الى حبسي واخرج
جميع من فيه من الطالبيين في غل واضرب اعناقهم ثم ادخل بعد الى
هذا الى الكوفة فتخرج من فيها من العباسيين وشيعتهم والعمال

والمتصرفين

وتكون جميع من معك من الجيش وتستصفي اموالهم
من الجيش المقيم بالباب معهم ثم تضمر اليها وتضرمها بالنار حتى
تحترق هي وجميع من فيها فلا يبقى فيها جبار فقلت يا امير المؤمنين
هذا امر عظيم مهول ثقالها ولا احد انا وشيعة بني طالب
وكل من تود علينا من جهتهم ولا بد من هذا فقلت السمع والطاعة
فقال لا تبرح من مكانك هذا هذه الليلة حتى اذا ذهب نصف الليل
نهضت من ههنا وفعلت ما امرتك به ثم نهض من موضعه ودخل
الى دور النساء وتركني مكاني ولم اشك انه يريد قتلي وجعل هذا
الامر على يد احد غيري لما اطهرت له من الجزع والخوف والتخطيه كرايه
عند كل شيء قاله والامتناع منه ثم لا اجابه كارها وقد علم الله تعالى
اني عزمت اذا خرجت من عنده اركب فرسي من بابه والحق
بطرف من الاطراف واخرج عن جميع ما املكه واستتر واكون كالجبل
لا يصله خبري حتى يموت احدنا فلما اعتقلني ودخل الى دور حرمه
لم اشك في انه فطن لغرضي وانه قاتلي لا محاله ليلتي فبقيت السر
وورد علي شدة شديدة وزاد على الغم معي انقطاع الحيلة حتى لهوته
الموت وطرحت نفسي من الغم والخوف والجوع وجعلت براسي
على عتبة في المجلس وانا مفكر لا يجيني نوم حتى مضى اكثر من
نصف الليل واذا الخادم من خدمه قد خرج الي فقال لي اجب امير
المؤمنين فقلت انا لله وانا اليه راجعون عمل والله على قتلي ونفيت
الشاهد ومشيت معي الخادم الى دار الحرم فسمعت
كلام نساء فقلت قد عزم على قتلي لحجة بريد بدخولي دار الحرم حتى

اذا دخلتها يقول من امرك بدخول على حرمي فيقتلني ويكون
لقتلي لما كنت اعرفه من طباعه فوقفت في الدهليز فقال الخادم ادخل
فقلت لا ادخل فضحك وقلت والله لا ادخل لو ضربت عنقي حتى اسمع
كلام امير المومنين فسمعت امراة من وراء الستاره تقول ردوا علينا
هذه الساعه امر عظيم استدعيتك له فلما سمعت كلامها رددت على حيرة
فدخلت فاذا ستاره ممدوده فقالت لي من وراء الستاره ان امير المومنين
قد مات هذه الليله وقد ارحك الله وابني هرون والمسلمين منه ادخل
وانظر اليه فدخلت حيث هو فاذا هو موسى على سريره ممسوك
وقلبه وناخره فاذا هو ميت حقا فعلمت ما كان خبره فقالت له الحرة التي لم تسمع كلامه وخطابه لك في ابني هارون وامر الطالبيين وفي امر الكوفه
فلما دخل الى استعطفته وسالته لا يفعل من ذلك شيا فضاح علي فلم ازل
ارفق به الى ان كشفة له تدبي وشعري وكتب وتمرغت بين يديه
واقسمت عليه بالله عز وجل ان لا يفعل ما تظهر لي وقال والله لين لم تسكتني
لاضربن عنقك الساعه فحلفت وقمت وصفقت فدعي في المحراب الصلى
وادعوا الله عليه فلما كان منذ ساعه طرح نفسه على فراشه فشرق فادركناه
بخورقنه ما شرقه فازداد شرقه الى ان مات فقلت هذه الساعه التي ذكر خالد
وعرفه ما كان من خطابه لك وما جرا من مولده وامضيا الى ابني هرون وحيا به
قبل ان ينتشر الخبر بموته لئلا يحدث البيعة على الناس فقمت وخرجت الى دار يحيى بن
خالد فوقفت بابه فخرج الي ولده الفضل وهو مرتاع فلما نظرت اليه وما به
قلت لا تخف ان ابوك حي الا ادري اين هو فقلت لا اخرج وعرفته القصه وقلت
له اكتم ذلك وعرفني خبر ابيك فقال لي هو عند هارون مختفيا فانصرفت الى عند
هارون ووقعت بابه واذا قد خرج الي خادم فقال من فقلت افتح فقال من تكون فقلت
هرثمه فدخل واخبر الرشيد وابطا علي فقرعت الباب ثانيا واذا قد خرج الي
يحيى بن خالد وقال من داخل وما جاب بك ثمه هذه الساعه واذا
هو خايف مرتاع فقلت امر ميسر كما فقال الحمد فقلت امير المومنين قد
انتقل

انتقل هذه الساعه بالوفاه ففتح لي الباب فدخلت فرايت هارون الرشيد مرتاعا
فقلت قد فرج الله عز وجل عليك وسلمك عليه وقمت بين يديه وقصصت عليه ما كان
امرني به اخوه موسى الهادي فقام وحيث به الى غلامه ومعالجي
بن خالد فما اصبحنا الا وقد قرع من البيعه واستقامة له الامور ونوطات
له الخلافه وزال له تلك الليله المامون وكفانا الله تعالى والمسلمين مكروه
اخيه موسى فكانت تلك الليله اعجب ليلة ولد فيها المامون خليفه ومات فيها
خليفه وولي خليفه وكان ذلك سبب اختصاصي بالرشيد وتضاعف
نعمتي ومحلي عنده انتهى فتنبه ايها الغافل المغرور وانتبه من رقدتك
واقلع من سكرتك وقم لخالقك واحذر من الموت المفضي الى
الهلاك كما تسمعت وفق الله الجميع لما يحب ويرضا وختم لنا
ولهم بالحسنى انه ولي ذلك والقادر عليه وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وذكر الزمخشري في كتاب ربيع الابرار ان
الناس يتلاقون بعضهم بعضا بعد قتل المنتصر اياه ويقولون والله لا
يعيش الا سته اشهر كما عاش شيرويه كما عاش بعد قتل اباه
كسرى وكان الامر كما قالوا ورى المنتصر اباه في المنام بعد ما قتله
فقال له قتلني وظلمني لا تمتعت بالخلافه الا اياما وقال المنتصر لامه
حبيبه حضرته الوفاه يا امه عاجلت فعوجلت نعوذ بالله من سوء المنقلب وقيل كان عامر بن عبد الله بن الزبير من افاضل اولاد عبد الله
وكان عابدا ناسكا متخشعا فقال له ابوه فقال له ابوه يا بني اني قد رايت
ابا بكر وعمر فلم يكونا هكذا واشار الى التخشع وملك بعد قتل ابيه وقال
يدعوا له سنة لا يخلط به غيره رضي الله عن الجميع ونفعنا بهم وقال المصور من
لرجل من الهاشميين متى مات ابوك وما سبب موته فقال اعتل ابي ومات
رحمه الله في وقت كذا رحمه الله واولى بكذا رحمه الله وعلى كذا رحمه الله فقال
الربيع كم تترحم لابيك بين يدي امير المومنين فقال الهاشمي ما الومك فانك
لا تعرف سلاوة الآباء فضحك الخليفه المنصور وحل الربيع وحكي ان معروف رضي
الله عنه لبس الصوف وجلس مع المساكين فقيل له في ذلك فقال ان

ان ابي كان جبارا فاحببت ان اتواضع لربي لعله ان يجازي عن ابي فجبره
وذكر في كتاب عيون الاخبار عنه عليه الصلاة والسلام انه قال لو علم
العاق لوالديه ما عمل من اعمال البر ما دخل الجنه اذا مات على سخطها
والديه ولو علم البار لوالديه ما عمل من المعاصي ما يدخل النار اذا مات على
الاسلام ومات والداه عنه راضيان انتهى ومن الكتاب المذكور ايضا
ان الله سبحانه وتعالى اوحى الى عزير عليه السلام اياك ان تخلف بي كاذبا
فان من حلف بي كاذبا لا ازكيه ولا امدحه ولا اثني عليه واياك ان تعق
والديك فان من عق والديه غضبت عليه ومن غضبت عليه لعنته
فاذا لعنته يصيره ذلك الى رابع بنيه واطلب رضا والديك تمن
ارضى والديه فانا أبارك فيه ومن أبارك فيه يتفكه ذلك الى رابع
بنيه وعن بعض الحكماء انه قال الله تعالى لم يذكر حرمة
فكيف وقد ذكر الله تعالى ذلك في جميع كتبه في التوراة والانجيل والزبور
والقرآن واوجب بر الوالدين في جميع الملل وامر بسلة بذلك واوصاهم
به وجعل من حرمة الله لذلك وحفهما ما لحق صاة وقرن سخطهما
بسخطه ورضاهما برضاه وشكرهما بشكره فقال تعالى ان اشكر لي ولوالديك
ولوالديك فمن شكر الله ولم يشكر والديه لم يقبل الله ذلك منه
وذكر في الخبر ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي
الاعمال افضل قال الصلاة لوقتها ثم بر الوالدين ثم الجهاد في سبيل الله
فتاه اليه رجل اخر فقال يا رسول الله ان امي قد خرفت فتعهدني وانا
وانا اطعمها بيدي واوضيها بيدي واحملها على عنقي فهل جازيتها بحقها
فقال لا ولا واحدة من مية ولكن احسنت بعملك والله يثيب على القليل
كثيرا فعليك ايها الانسان ببرهما وخفض الجناح لهما وان تحلم

بالبر والقول الحسن واللطف والرفق وان توثرهما على نفسك ولحبهما
لنفسك وتدعو لهما كلما دعوت لنفسك فمن ترك الدعا لوالديه ضيق
الله عليه المعيشة في الدنيا فالله الله في طلب رضاهما فان الله لا يضيع اجر من
احسن البهما عملا ومازرك بظلام للعبيد اللهم ايضا من زرده الغافلين
واكتبنا من جملة البار بهما يا ارحم الراحمين وذكر في الخبر انه كان بالمدينة
شابا من الانصار اسمه سهل وكان مجتهدا في العباده والخير والصلاة كثير
الحزن والبكاء وكان قد جهز الى الله تعالى وقسم ماله نصفين صير نصفه
نصفه للمساكين ونصفه الثاني في سبيل الله وبنا في منزله محرابا وجعل
فيه غلاما من جريد وكان اذا انصرف من المسجد بعد ما يصلي العشاء الاخره مضى
النبي صلى الله عليه وسلم افضل الى منزله فاذا هجعت العيون لمس الشاب
مدرعه من الشعر ووضع الغل في عنقه وناداها هذا على نفسه هاذا جزاء من اسا
وعصى مولاه واسرف على نفسه بالذنوب ويبكي وينادي الهي وسيدي خوف
النار فلقني وزفر جهنم اسهر في فكيف الخلاص من النار ان لم
تعف عني وكان الشاب جار الحد بعد فاقبل جزيفه الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره
بخبره وانه يبكي طول ليله ويستغيث من النار فقال النبي صلى الله عليه وسلم هاذا
شاب تائب فاخبل النبي صلى الله عليه وسلم في جملة من اصحابه فنظر الله وهو قد تغير
لونه وذبل جسمه وقد صار بين عينيه عقده مثل ركبة البعير من طول السجود فقال
له يا سهل مالك وما هاهنا فقال يا رسول الله اذا ذكرت ذنوبي وخطيئتي
وجرمي وسوء عملي واسرافي على نفسي في سالف ايامي اسنى منازلي
ان اسأله الجنة فانا اسأله النجاة من النار فانصرف عنه النبي صلى الله عليه وسلم
وتركه على حاله فمكث اياما حتى انقطع صوته فاتى جزيفه النبي
عليه السلام فقال له يا رسول الله ان سهلا الانصاري انقطع صوته
منذ ايام ولم اسمع صوته له صوتا فقال عليه السلام لاصحابه قوموا بنا
نسير اليه فان كان مريضا عدناه وان كان غايبا دعونا له فانطلقوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

النبي صلى الله عليه وسلم في جملة من اصحابه حتى انزل الى منزل سهل فوجدوه مضطجعا
وقد غطى وجهه فبكى النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم بارك لفاني الموت وفيما
بعد الموت واجعله خيرا فاني اراك تنتظره ثم كشف عن وجهه فاذا وجهه مسود
كانه قطعة ليل مظلم وعيناه قد ازرقتا ولعابه يسيل على صدره فقال النبي
صلى الله عليه وسلم انا لله وانا اليه راجعون هذا شاب قد ختم له بعد الصوم
والصلاة والقيام لخوانتم اهل النار لا ان يعفو عنه الجبار فجلس النبي عليه السلام
عند راسه وجعل يقول يا سهل قل لا اله الا الله فلم يستطع ان يقولها فقال
النبي عليه السلام ان هذا الشاب قد ختم له بخواتيم اهل النار ثم قام ليخرج عنه
فقالت زوجته وهي جالسة في زاوية البيت بابي انت وامي يا رسول الله لا
تعجل عليه فقد يغفر الله رحمة للعالمين فرجع النبي صلى الله عليه وسلم وجلس
عند راسه وقال لها اخبريني عن سيرته فقالت يا رسول الله ان امه غاضبت عليه
ولها ايام كثيرة ما كلمته وهي ساخطة عليه فقال النبي عليه السلام منخط
امه نزل به ما نزل ثم التفت الى اصحابه وقال من يابتي يا ام سهل وله الجنة
فقام لها حروف والانصار يستبقون وتقرقوا في ازقة المدينة يطلبونها
وخرج عمر وهو يقول من بداي على ام سهل الا بقي ما اجابته محورة من
بعض حارات المدينة وهي تقول يا ابي يا ام سهل لا رضي الله عن سهل
لا اخر صافي عنه فقال لها اجيبي رسول الله صلى الله [illegible] فلما سمعت
العجوز بذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت السمع والطاعة لله ولرسوله
فاقبلت العجوز حتى دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم في منزل سهل فقال لها النبي
صلى الله عليه وسلم ابنتي ام سهل تقول نعم يا رسول الله اسال الله
العفو والمجيب ان لا ارضى عن ولدك هل يومر برضاس الجل [illegible] خرج يجري
واعراظهرني وانزل وجهه على فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اتر ضين
لنفسك ان يكون قاتل من لحمك تعزني بني اطاق النبي ان تم
قال النبي صلى الله عليه وسلم اكشفي لها عن وجهه فنظرت
الى وجهه قد اسود وعيناه ازرقتا ولعابه يسيل على

صدره انكرته امه وولت عنه هاربة وقالت يا رسول الله ليس
هذا ابني كان ابني سهل ابيض الوجه حسن العينين وهذا اسود
الوجه ازرق العينين فلما سمع سهل امه ناداها ضربا ضعيفا
يا اماه لئن لم ترضين علي لاهلكت والله لا برضى ما دمت ساخطة
علي وقد اسود وجهي وزرقت عيني حين غضبتي علي وغضب الله علي
حين خطئة علي فلما سمعت صوت ابنها عرفته وانكبت عليه تقبله وضمته
الى صدرها وهي تبكي ثم قالت حبيبي وقرة عيني وثمرة فوادي
ما كنت دعائي ابلغ منك ما اراه ثم قالت يا رسول الله ولا وجهه حتى
قول وجهه عني ولوا اصحابه وجوههم عنها فكشف راسها
وبادت بصوت حزين الهي وسيدي هذا ابني وثمرة فوادي قد جعلته في بطني
وغذيته بثديي وربيته الى فخذي فهبه لي ونجه من عذاب النار فلما فرغت
العجوز من دعائها حتى قام الشاب وجلس بنفسه وقد ابيض وجهه وذهب
عنه ما كان نزل به من غضب الله وعقابه وسخطه عليه وقال اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم
مالك يا سهل حين قلت لك في المرة الاولى قل لا اله الا الله لم تقلها فقال
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت امي ساخطة علي وكان الله على ساخطة
لسخط امي علي وكان على راسي اسود ان بايد بها مانع من حروف فاذا ارضت امي
اقولها فرضيت بابي وقال لي لا تقلها فان الله تعالى لك ساخط غضبان بسخط امك
عليك فلم استطع ان اقولها فلما رضيت علي امي رضي الله علي وذهب عني الا
سود وانا لي ملكان ابيضان لونهما احسن منهما وجها والطيب ريحا
ولا اعذب كلاما فاقعدا وقالا لي قل اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فتقرضي الله عنك يرضى امك عنك فجئت قلتها
فرزق الله ما كان بي من عذاب الله وسخطه فخر ميتا رحمه الله اللهم وفقنا
للاعمال الصالحة قبل الممات [illegible] الممات ونجنا من الاسوى والادوى المهلكات

وروى عن عكرمة انه قال لهى النبي سليمان عليه الصلاة والسلام عن
اكل الجمل فكان يأمر الناس بأكل الطعام البهما وبرؤيتهما وحال
كبرهما خاتمة في ذكر نبذة من فضل اهل البيت
النبوي وشرفهم العلي وفي ذكر حثه صلى الله عليه وسلم الامة على التمسك بعده
بكتاب ربهم وبأهل بيت نبيهم وفي ما شرع في حبهم ووجوب ودهم والتحذير
من بغضهم وعداوتهم والحث على صلتهم وادخال السرور عليهم قال الله عز وجل
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال ابو
سعيد الخدري رضي الله عنه في خمسة انا وعلي وفاطمة والحسن
والحسين رضي الله عنهم رواه مسلم والترمذي في حديث لسعيد
بن ابي وقاص رضي الله عنه قال سعد لما نزلت هذه الآية تعالوا ندع
ابناءنا وابناءكم الآية دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا
رضي الله عنهم وقال اللهم هؤلاء اهلي واخرج الديلمي في مسنده عن واثلة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جمع عليا وفاطمة والحسن
والحسين رضي الله عنهم لحت توبه قال اللهم قد جعلت صلواتك
ورحمتك ومغفرتك ورضوانك على ابراهيم وعلى آل ابراهيم اللهم اهلي
وانا منهم اي اهل بيتي فاجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك ورضوانك
وعليهم ولله در القائل

لله من قد نال صفوة الله وصفوة الخلق سوها تسم
وصفوة الصفوة من بينهم محمد النور ابو القاسم
وبيته اكرم بيت سما تم عامل منه وكم عالم
وناطق في حكمه انتشلت عن نازم منهم وعن حائم
وقد ذهب بعض العلماء الى انه لما لم يتم للحسن رضي الله عنه امر الخلافة
لانتصاره ملك وقد قال صلى الله عليه وسلم انا اهل بيت اختار الله لنا الآخرة
على الدنيا عوضه من ذلك التصرف الباطن فصار يخاطب الاولياء في كل
زمان من

تنتشل منها
من جواهر العقد
للامام السمهودي
رحمه الله
تعالى قال
صح

زمان من اهل البيت النبوي وذهب امامنا الشافعي رضي الله عنه وجمع
الى تخصيص الصدقة على بني هاشم وبني المطلب دون بني عبد مناف
وهكذا نص مرملة على انهم آل النبي صلى الله عليه وسلم يعني المؤمنين
منهم ونقل عن الزهري وبه قطع جمهور اصحابه وقد جاء في حديث
فضيلة بني هاشم على غيرهم عن عائشة رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جبريل عليه السلام قلبت مشارق
الارض ومغاربها فلم اجد رجلا افضل من محمد صلى الله عليه وسلم
وقلبت مشارقها ومغاربها فلم اجد بني اب افضل من بني هاشم
وعن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على
النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قلنا يا رسول الله قد
علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين
انك حميد مجيد وفيه ايما الى انهم فهموا من الامر بالصلاة
عليه فيه شامل للامر بالصلاة على اله ويروى عنه صلى الله عليه وسلم
لا تصلوا علي الصلاة البتراء قالوا وما الصلاة البترى يا رسول الله قال
تقولوا اللهم صل على محمد وتمسكون بل قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
ولفظ الآل يشمل ازواجه صلى الله عليه وسلم وذريته ويقيت من حرمة عليه الصدقة
من اهل بيت النسب وقد روى ابو هريرة رضي الله عنه مرفوعا الدعاء
محجوب عن كل من بخل على محمد ومن ادرك بكتا البخيل الا في اذا صلى
علينا اهل البيت فليقل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد النبي الامي وازواجه
امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
انك حميد مجيد وفي حديث علي مرفوعا ان الدعاء محجوب حتى يصلى على محمد
واهل بيته الى الاماء فوجب في اصل الوجه واهل وجب الصلاة على الآل

بالعيال

يعني في التشهد الاخير وفيه قولان وقيل وجهان الصحيح المشهور
الطائفة والثاني انها واجبة انتهى وقال جماعة الوجوب الزمخشري من اصحابنا
وحكاه البيهقي في شعب الايمان عن ابي اسحق الشيرازي وما ل
اليه البيهقي ونقل عن ابي اسحق المروزي انه قال انا اعتقد ان الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد الاخير من الصلاة وقد قال الامام الشافعي
رحمه الله في هذا المعنى منها على ما حتمكم الله تعالى به من عبادة فضلكم
يا اهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن انزله كفاكم من عظيم القدر انكم
من لم يصل عليكم لا صلاة له وقد روى في مسند الفردوس عن علي رضي الله
عنه مرفوعا من صلى على محمد وعلى آل محمد مائة مرة قضى الله له مائة حاجة وزاد
في بعض الروايات سبعين منها لاخرته وثلاثين منها لدنياه ونقل
مراعه من المفسرين عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى سلام على
على ال ياسين سلام على آل محمد صلى الله عليه وعليهم وسلم سماه الله
ياسين مثل يعقوب وادريس ابراهيم واحمد ومحمد واما حثه صلى الله عليه وسلم
الامة التمسك بعده بكتاب ربه واهل بيت نبيهم وان يخلفوه فيكما
فيهم وحثه على حفظهم والتجاوز عن مسيئهم فمن ذلك ما روى زيد بن ارقم رضي الله عنه
قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة
فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد الا ايها الناس فانما انا بشر يوشك
ان يأتي رسول ربي فاجيبه وانا تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور
فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتي
اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي
وفي رواية اخرى اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي احدهما اعظم من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء
الى الارض وعترتي اهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف
تخلفوني فيهما وزاد في رواية اخرى وسألت لهما ربي فلم يمنعني ان لا يفترقا
حتى يردا علي الا ومن تقدمهما فارقهما ومن تأخر عنهما زلق وفي رواية
حطة من دخله غفر له ذنوبه وفي رواية اخرى من استمسك بثقلي واجاب
دعوتي فليستوص بهم خيرا اي اهل بيته فلا تقتلوهم ولا تقهروهم ولا
تقصروا عنهم والي قد سألت لهم اللطيف الخبير فاعطاني ان يرد علي

الحوض كهاتين وانشأ يقول المستجير اي كتاب الله واهل بيته
ناصرهما لي ناصر وخاذلهما لي خاذل ووليهما لي ولي وعدوهما لي عدو
وعن عبيد الله بن زيد عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من احب ان
يسأله في اجله وان يتمتع بما خوله الله به فليحلفني في اهل خلافة حسنة يعني ؟
فمن لم يحلفني فيهم بتر عمره وورد علي يوم القيامة مسود الوجه واخرج الثعالبي
في تفسير قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا عن الامام جعفر
الصادق رضي الله عنه قال نحن حبل الله الذي قال الله واعتصموا بحبل الله
جميعا ولا تفرقوا واخرج ابو الحسن المغازلي عن الامام ابي جعفر محمد الباقر
رحمه الله تعالى في قوله عز وجل ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من
فضله قال نحن الناس والله وقد روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال والذي
نفسي بيده لا تزول اقدام عبد يوم القيامة حتى يسأل عن اربع
عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن ماله مما كسبه وفيم
انفقه وعن حبنا اهل البيت فقال له عمر رضي الله عنه وما آية حبكم يا رسول
الله فوضع يده على رأس علي رضي الله عنه وهو جالس الى جانبه وقال آية
حبي حب هذا من بعدي وذكر الشيخ ابو الحسن في كنوز المطالب
في بني طالب شعرا يا اهل بيت المصطفى عجبا لمن لم يأبه بمديحكم من الانام
والله قد اثنى عليكم فبلهاه وبفضلكم شنشنة عرف الاسلام له الله يحشر كل من
يوم الحساب مع زمرة الاقدام له ويرجى شفاعة جدكم من دونه له
وفي حديث مسلم طريدا وامي وروي عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم النجوم امان لاهل السماء واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا هلك
اهل بيتي جاء اهل الارض من الايات ما كانوا يوعدون وعن ابن عباس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني صفية بنت عبد المطلب
ابن فبكت عليه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبكين يا عمه من
توفي له ابن في الإسلام كان له بيت في الجنة بكته فلما خرجت لفيها
جبريل فقال لها ان قرابتك محمد صلى الله عليه وسلم لن تغني عنك شيئا فبكت
فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوتها فقرع من ذلك فحزن وكان
ممن حمل سريرها وحبها فقال يا عمة تكبين وقد قلت لك ما قلت
قالت ليس ذلك بكائي وصنعة ما فاه الرجل فغضب صلى الله
عليه وسلم وقال إياك فجري بكر يا لصلاة ثم قام صلى الله عليه وسلم فحمد الله
واثنى عليه وقال ما بال اقوام يزعمون ان قرابتي لا تنفعه ان كل
نسب ونسب منقطع الا سببي هو سببي وان رحمي
موصولة في الدنيا والآخرة وزاد غير رضي الله عنه وكل ولد ام فان
عصبتهم ابناء هم ما خلا ولد فاطمة فاني انا ابوهم وعصبتهم وعن جابر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل جعل
ذرية كل نبي في صلبه وانبعالى جعل ذريتي في صلب علي بن ابي طالب
وقد وعد الله سبحانه وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان لا يعذب ذريته
اهل بيته وان لا يدخلهم النار قال الله تعالى لرسوله
يا محمد وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال رضي محمد
صلى الله عليه وسلم ان لا يدخل النار من اهل بيته احد وعن انس رضي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدني ربي في اهل بيتي من اقر منهم
بالتوحيد ولي بالبلاغ ان لا يعذبهم وعنه صلى الله عليه وسلم سالت ربي
ان لا يدخل النار من اهل بيتي احدا فاعطاني ذلك وعن ابن عمر رضي الله عنهما

قال قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من اشفع له يوم من امتي اهل
بيتي ثم الاقرب فالاقرب ثم الانصار ثم من آمن بي واتبعني
من اهل اليمن ثم سائر العرب ثم الاعاجم ومن شفاعته اولا افضل وعن
علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فاطمة اتدرين لم
سميت فاطمة قال علي رضي الله عنه لم سميت فاطمة يا رسول الله قال انه
الله قد فطمها وذريتها من النار وعن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه انا ترضى ان تكون معي في الجنة والحسن
والحسين وذرياتنا خلف ظهورنا وازواجنا خلف ذرياتنا واشياعنا عن
ايماننا وعن شمائلنا وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى الحقنا
بهم ذرياتهم قال ان الله يرفع ذرية المؤمن معه في درجته في الجنة
وان كانوا دونه في العمل لتقر بهم عينه وانشد
بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شيء يقول وما
نقضناهم فاذا كان هذا في ذرية مطلق المؤمنين فما الظن بذرية نبينا صلى الله
عليه وسلم واهل بيته رضوان الله عليهم وعن علي رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة كنت انا وولدي على
خيل بلق الغيمة يلتف منوها بالدر والياقوت فيامر الله بكم الى الجنة
والناس ينظرون وعن ام سلمة رضي الله عنها قالت كانت ليلتي ويوم النبي
صلى الله عليه وسلم عندي فاتته فاطمة فتبعها علي رضي الله عنهما فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم يا علي انت واصحابك في الجنة انت وشيعتك في الجنة الا انه من
يزعم انه يحبك فهو يصغر الاسلام مثل يلفظونه يقرؤون القرآن لا يجاوز
تراقيهم لهم نعوت كنعوت الرافضة مجاهدهم مشركون فاتاني رسول
الله ما عدا منهم نبهم فلا يشهدون جمعة ولا جماعة ويطعنون على السلف
الاولين وعن موسى بن جعفر بن الحسين بن علي عن ابيه عن جده قال انما شيعتنا
من اطاع الله وعمل بما شرط عليه وعن كعب الاحبار رضي الله عنه قال ليس

وعن علي رضي الله عنه قال لما اشتد غضب رسول الله وغضب لغضبه وخصب
ملا يحتمله على فاطمة فوق دمي او افدي في منزله في حين
قال الزهد وفي اهل البيت فانه من لقي الله عز وجل وهو ذا حب الحنه
شفاعتنا والذي نفسي بيده لا ينفع عبدا عمله الا بمعرفة حقنا وشهد لذلك قوله صلى
الله عليه وسلم لو ان رجلا صفن جمع قدميه فيما بين الركن والمقام فصلى وصام
لقي الله مبغضا لآل محمد صلى الله عليه وسلم لدخل النار وعن بلال ان حماما
فاطلع
مثلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم متبسما ضاحكا وحصه شوق
حدا فقام فقام عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وقال يا رسول الله ما هذا الذي قال
شارة انتني من ربي في اخي وابن عمي وابنتي ان الله قال زوج عليا من فاطمة وامر رضوان
خازن الجنان فهز شجرة طوبى فحملت قباطي وحللا فزوج عليا فجدد بني اهل البيت
وانشأ تحتها ملايكة من نور ودفع الى كل ملك مكاييل فاذا استوت القباب باهلها
نادت الملايكة في الخلايق فلا يبقى محب لاهل البيت الا دفعت اليه مكيالا
منه فكاكه من النار وقال اني وابن عمي وابنتي فكاكه رقاب رجال ونساء من امتي
وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حب آل محمد براءة
من النار وحبي وحب اهل بيتي نافع في مواطن عدة ومن مات على حب آل محمد مات
شهيدا الا وانه من مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه
آيس من رحمة الله الا وانه لا يموت احد من بني امية الا ذل وعن ابن عباس رضي الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اخبرني جبريل وهنأني ميكائيل
والحسن نصرا والحسين المهدي ورفاهم في الجنة حقا فاقبلت واذا عليه
ثيابا بيضا فسلمت عليه فقال يا محمد ان الله تعالى يحبك وعلي وفاطمة والحسن
والحسين فاحبوهم فان الله يحبهم ويحب من يحبهم ومن احبهم احبه الله في الجنة
ومن ابغضهم ابغضه الله في النار وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اعطاني اربعة عشر خصلة لم يعط احدا من
الانبياء اعطاني الله عز وجل الحسن والحسين من صلب علي وفاطمة وانا
ابوهما وهما مني وعلي منا وانا اخوه في الدنيا والآخرة وهما سيدا شباب اهل الجنة
وابوهما خير منهما ولقد اعطاني الله عز وجل جبريل وميكائيل يزوراني كل يوم
مرة واعطاني الله عز وجل ليلة القدر وهي لي ولامتي من بعدي ولم يعطها احدا
من الانبياء قبلي واعطاني الله عز وجل الكوثر وهو نهر في الجنة حافتاه
قباب الدر المجوف واوانيه عدد نجوم السماء واعطاني الله عز وجل سبعين الفا
من الملائكة يصلون علي كلما ذكرت واعطاني الله عز وجل الوتر وهو من
تحت العرش ومفاتيح خزائن الارض واعطاني الله عز وجل الشفاعة فادخر
شفاعتي لامتي فلم يعلم بها احد من خلقه واعطاني الله عز وجل الحوض
ترد عليه امتي فمن شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا ومن تخلف عنه
لم يرو بعدها ابدا واعطاني الله عز وجل الرفيق الاعلى وهو ما شاء ان
يعطيني ما فارقت الورق من الشجر وعن ابي سعيد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله محمد رسول الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

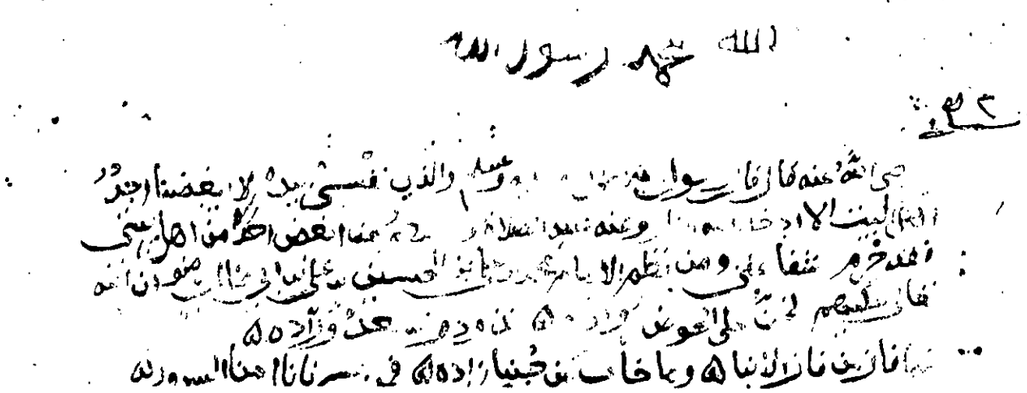

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

معهد المخطوطات العربية – الكويت

اسم المخطوط بر الوالدين

اسم المؤلف عبدالله بن الحسن بن عبدالله الحداد

عدد الاوراق ٣٢ المقاس ١٧ × ٢٣ سم

مصدر التصوير مكتبة الاوقاف للمخطوطات بتريم (مجموعة الحداد)

الرقم في مصدر التصوير ٤٦

تاريخ التصوير ١٧ محرم ١٤٠٣هـ - ٣ نوفمبر ١٩٨٢م

ملاحظات كتبت بخط معتاد سنة ١٢٠٠ هـ .

شبكة الألوكة
www.alukah.net